التأصيل الإسلامي للتربية البيئية

د/ علي بن مثيب بن دغيّم السبيعي*

الملخص:

هدف البحث التأصيل الإسلامي للتربية البيئية، واستخدم المنهجين الأصولي والوصفي، وجاء مكوناً من إطار عام ثم أربعة مباحث مقسمة لعدة مطالب على النحو التالي: الإطار العام، وشمل مقدمة البحث ومشكلته وأسئلته وأهدافه وأهميته ومنهجه والدراسات السابقة، ثم المبحث الأول بعنوان الإطار المفاهيمي للبيئة، وتكون من مطلبين تناول المطلب الأول: تعريف البيئة والتربية البيئية، وتناول المطلب الثاني مكونات البيئة، وجاء المبحث الثاني بعنوان (البيئة من منظور إسلامي)، وتكون من خمسة مطالب، تناول المطلب الأول البيئة في الكتاب. وبعض الفوائد التربوية للآيات، وتناول المطلب الثاني البيئة من منظور السنة النبوية، وتناول المطلب الثالث البيئة لدى بعض مفكري الإسلام، وعرض المطلب الرابع العلاقة بين علم البيئة والتربية من منظور إسلامي، وتناول المطلب الخامس علاقة الإنسان بالبيئة، وجاء المبحث الثالث بعنوان(آداب الإسلام في المحافظة على البيئة)، وتكون من مطلبين، تناول المطلب الأول الآداب المتعلقة بمكونات البيئة، وعرض المطلب الثاني صناعة التوازن البيئي ومجالاته، وجاء المبحث الرابع بعنوان: (وسائل المحافظة على البيئة من منظور التربية الإسلامية)، وتكون من أربعة مطالب، تناول المطلب الأول قيم المحافظة على البيئة، وجاء المطلب الثاني عن سن القوانين وتطبيقها للحد من الفساد البيئي، وكان المطلب الثالث عن تفعيل الإعلام البيئي، وتناول المطلب الرابع استخدام الطرق الحديثة لتعليم التربية البيئية، واختتم البحث بأبرز النتائج والتوصيات والمقترحات ثم قائمة المراجع.

الكلمات المفتاحية: التربية البيئية – الغلاف الجوي – اليابس – الماء – الإعلام البيئي – القيم البيئية.

المقدمة:

تتعرض البيئة للعديد من المخاطر والتحديات التي تستوجب مزيد من الاهتمام بها من أجل مواجهة هذه المخاطر والتحديات، ولذا أخذت دول العالم في سن القوانين والتشريعات التي تهدف إلى تنظيم علاقة الإنسان ببيئته بما يحميها من التعرض للمشكلات البيئية المختلفة، ومن هنا تتالت النداءات التي تدعو إلى ضرورة وعي الإنسان بهذه المشكلات وما يترتب عليها من نتائج مؤكدة. ولأن العلاقة بين الإنسان والبيئة علاقة عضوية؛ حيث يعتمد الإنسان في مختلف متطلبات حياته بل وبقاءه على البيئة الطبيعية التي يستمد منها مقومات حياته من هواء وماء وغذاء وكساء وسكن وطاقة وغيرها، ومنها يستمد الإنسان معارفه ويستلهم تخيلاته وتفكيره وتعميق إيمانه بخالقه، وقد كانت علاقة الإنسان بالطبيعة علاقة متوازنة، ولم تكن هناك قضية تستحق الاهتمام في هذا الشأن حتى أخذ يعتريها الخلل في عصرنا الحاضر، فبرزت مشكلات خطيرة تأتي في مقدمتها مشكلات التلوث البيئي بأنواعها المتعددة: منها مشكلة النفايات الصناعية والنووية والفضلات البشرية، ومشكلات انقراض بعض الأنواع الحيوانية والنباتية، بسبب عدم القدرة على التكيف البيئي، ومشكلة تلوث مياه الأنهار والبحار، ومشكلة الغازات الكربونية التي

*أستاذ أصول التربية المشارك بجامعة الطائف، المملكة العربية السعودية

البريد الالكتروني: top640@hotmail.com

تنتج عن أدخنة المصانع وعوادم السيارات، ومشكلة قطع الغابات والتصحر والقضاء على كثير من مكونات الحياة البرية والبحرية واستنزاف الموارد الطبيعية.

ولقد اهتم الإسلام من خلال مصادره الأصلية والفرعية بالمحافظة على البيئة والعمل على تنميتها وجعلها في أحسن هيئة وصورة وإن جميع العناصر البيئية وضعت بنسب معينة محددة مصداقاً لقوله تعالى: (هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ) (سورة البقرة آية ٢٩) فجميع ما في الأرض من نبات وحيوانات وجمادات مسخرة لخدمة هذا الإنسان، وإن الفساد في الأرض بعد إصلاحها ليس إلا تخريب وتدمير للبيئة.

والبيئة هي المكان الآمن الذي يبني عليه الإنسان حياته كلها، متمتعاً بما فيها من إمكانات ومستفيداً بما فيها من موارد، ويمشي في مناكبها مستمتعا بمحاسنها وخيراتها دون المساس بمقوماتها، حتى تؤمن له الاستمرار في العطاء، والإضرار بأحد عناصرها هو إضرار بها كلها.

وفي السنوات الأخيرة، بات هناك اهتماماً عالمياً منقطع النظير بقضية حماية البيئة الطبيعية والمحافظة عليها وذلك كون الضرر والدمار الذي تتعرض له البيئة أصبح خطراً يشكل تهديداً على بقاء الإنسان(Lillah, &Viviers, 2014). فقد حذر بعض العلماء من سرعة ونمط الاستنزاف البشري للموارد الطبيعية للبيئة، حيث يرون أنه مع حلول العام ٢٠٥٠ سيحتاج البشر إلى كوكبين بحجم كوكب الأرض للوفاء بالاحتياجات الأساسية المتزايدة للبشرية. (Meerah, Halim, &Nadeson, 2010) ومن هنا، أصبحت قضية حماية البيئة من القضايا التي تؤرق المجتمع العالمي في القرن الحادي والعشرون، مما حدا ببعض المختصين إلى وصف هذا العصر بأنه عصر الأزمة البيئية العالمية وذلك لعدم قدرة المجتمعات على التعامل معها أو حلها (Schild, 2016).

وقد اهتمت الدول المتقدمة بالتربية البيئية ودمج مفاهيمها وقيمها في المناهج الدراسية، سواء على مستوى التعليم العام أو العالي، وذلك لأهميتها في غرس القيم والاتجاهات والأنماط السلوكية البيئية المرغوبة لدى الفرد وزيادة الوعي والمعرفة البيئية لديه (الزعبي، ٢٠١٥).

والمحافظة على البيئة واستغلالها الاستغلال الأمثل في تقليل هدر مواردها هو دعامة مهمة في التعايش معها والاستفادة منها. وأصبحت قضية البيئة، وحمايتها، والمحافظة عليها في هذا العصر، واحدة من أهم القضايا، وأحد التحديات التي تواجهها بلدان العالم، خاصة في التخطيط للتنمية الشاملة مع محاولة تجنب المشاكل البيئية المعقدة، أو تحديد السبل التي يمكن أن تسهم في القضاء عليها أو الوقاية منها (عبد الجواد، ٢٠٠٦، ٢٠).

ويعد الوعي البيئي ضرورة اجتماعية تمس كل مجتمع من مجتمعات العالم، وعلى مختلف مستوياته التعليمية، كما تعتبر التوعية البيئية من الوسائل الفعّالة التي تساعد الإنسان على الحفاظ على مقومات بيئته، ويحتّم التزايد المستمر والمتجدد في جميع المجالات العلمية على الإنسان الاستمرار في القراءة والاطلاع ليواكب التقدم الحضاري المتدفق (المهنا، ١٤٣٣هـ، ٢).

ومن القيم والأخلاق التي دعا إليها الإسلام القيم التي ترتبط بالبيئة كنظافة البيوت والطرقات والمياه، وحمايتها من التلوث، وتعمير البيئة، والدعوة إلى تجميلها وتزيينها، واستثمار مواردها أفضل استثمار، والمحافظة على توازنها، يقول جل جلاله "وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنْ الدُّنْيَا وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ" (القصص، ٧٧) كما

يقول سبحانه: (هُوَ أَنشَأَكُمْ مِنْ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا) (هود، ٦١)، وقال (عليه الصلاة والسلام): " إن الله طيب يحب الطيب، نظيف يحب النظافة، كريم يحب الكرم، جواد يحب الجود فنظفوا أفنيتكم ولا تشبهوا باليهود" (الترمذي، د.ت، ٢٩٥١) وفي مجال نظافة الطرقات قال (عليه الصلاة والسلام): " وإماطة الأذى عن الطريق صدقة" (أبو داود، ١٣٩١هـ، رقم ٥٢٤٣). مما يدل على ورود تعاليم دينية وتوجيهات إسلامية للتعامل مع البيئة ،وسنّ قوانين وآداب وتعاليم تربوية تحكم العلاقة بين الإنسان وبيئته. من هنا جاءت فكرة البحث لدراسة تلك العلاقة الإسلامية وتوضيح معالمها وأصولها من خلال الكتاب والسنة وآثار السلف.

مشكلة البحث:

تعد حماية البيئة مطلباً ضرورياً لاستمرار الحياة الإنسانية، باعتبار أن الإنسان هو السبب الرئيسي فيما يحدث للبيئة، وحمايتها باتت تقتضي إكساب الفرد السلوكيات الصحيحة للتعامل معها، وجعله من المدافعين عنها "وذلك من خلال تعريفه بالبيئة وعناصرها وأهميتها وتحذيره من مخاطر تدهور وضعها" (بو رزق، ٢٠٠٨، ١). فالفرد والمجتمع بشكل عام عليهما مسئوليات كبيرة في حماية البيئة ومواردها؛ ليستفيد الجميع منها.

وتناول المسألة البيئية في إطار علمي يعد من المجالات المهمة التي يتناولها التربويون، لأن هذا الأمر يتعلق بالسلوكيات التي تصدر عن الإنسان وما تستند إليه من مناهج واتجاهات وقيم توجه الفرد إلى السلوكيات الرشيدة، بحيث يتم التخلص من السلوكيات المدمرة للبيئة بكل أشكالها، وكان أن استجاب خبراء المناهج لهذا الفكر الذي انعكس على فلسفة المنهج في كل المستويات التعليمية وظهرت مناهج تسمى بـ (المناهج البيئية) أو المناهج الموجهة بيئيا" (اللقاني، وحسن، ٢٠٠١، ١٧٣، ١٧٤).

ونظرا لكون معظم المشكلات البيئية مرتبطة بالأنماط السلوكية والتصرفات الخاطئة للإنسان تجاه البيئة (جاسم، ٢٠٠١)، فقد طالبت منظمات حماية البيئة بضرورة تأهيل الأفراد وتحميلهم مسؤولية حماية البيئة والمحافظة عليها بدلاً من التركيز على فرض القوانين والأنظمة وتطبيق العقوبات (Environment Agency, 2005). الأمر الذي أدى مؤخراً إلى ظهور مفهوم المواطنة البيئية كمحاولة لإعادة تعريف العلاقة بين أفراد المجتمع وبيئتهم، وذلك من خلال التأكيد على المسؤولية الشخصية لكل فرد في المحافظة على البيئة وحمايتها (Meerah, Halim, &Nadeson, 2010).

ويشهد الواقع العديد من الممارسات والسلوكيات الخاطئة بل والضارة في التعامل مع البيئة كالتجريف والاعتداء على المساحات الخضراء وتزايد الكتل العمرانية في مقابل التقليل من الأراضي الزراعية بسبب التزايد في أعداد السكان، وتزايد المخالفات الخاصة بالماء من تلويث ومخلفات، وغيرها من الممارسات الضارة والتي تدل على ضعف الوعي بالمحافظة عليها والتعامل معها، ولعل هذا تؤكده نتائج دراسة الدوسري (٢٠١٦) التي توصلت إلى أنه لا يوجد منهج خاص بالتربية البيئية يدرّس في التعليم العام في المملكة العربية السعودية، وهو ما يُسمى بالمدخل المستقل، وأن المناهج الدراسية في التعليم العام لم تتناول بصورة واسعة وشاملة جوانب التربية البيئية، كما أن بعض المناهج لم تتضمن موضوعات عن المشكلات البيئية ولم تعالجها بالشكل المطلوب، وأن المشكلات البيئية التي يمكن تناولها ضمن التربية البيئية في التعليم العام يمكن حصرها في: التلوث البيئي والتصحر واستنزاف مصادر المياه.

ومع تزايد المشكلات البيئية تزايد الاهتمام بها على المستوى العالمي، وأوصت عدة دراسات كدراسة السبيل (٢٠٠٠م)، ودراسة القحطاني (٢٠١٠م)، ودراسة الأسمري (٢٠١٢م)، ودراسة العتيبي (١٤٣٥هـ) بالاهتمام بالتربية البيئية.

وفي نفس السياق أوصت دراسة المبارك وآخرون (٢٠١٥) بالعمل على نشر الوعي البيئي بين المنظمات الحكومية وغير الحكومية لاكتساب الاتجاهات البيئية، وضرورة جذب الانتباه للبيئة التي يعيش فيها الإنسان والمشاركة في حل مشكلاتها، مع تضمين التربية البيئية في مناهج التعليم العام والعالي بصورة أفضل مما هو عليه الآن، ولا بد من توفير مطبوعات ووسائل سمعية وبصرية عن مفهوم القضايا البيئية المختلفة.

وفي ضوء ما سبق تتحدد مشكلة البحث الحالي في الحاجة للتأصيل الإسلامي للتربية البيئية باعتبار أن هذا التأصيل يعد مطلباً مهماً للحفاظ على البيئة وحمايتها من المهددات والأخطار التي تواجهها من جهة وعاملاً مهماً في تحقيق التقدم والرقي والازدهار لهذا البيئة من جهة أخرى، ومن هنا جاء هذا البحث من أجل التأصيل الإسلامي للتربية البيئية، وذلك من خلال محاولة الإجابة عن الأسئلة التالية.

أسئلة البحث: يقوم البحث على السؤال الرئيس التالي: كيف نؤصل للتربية البيئية من خلال الكتاب والسنة؟ ويتفرع عنه:

١. ما الإطار المفاهيمي للتربية البيئية؟
٢. ما ماهية التربية البيئية من المنظور التربوي الإسلامي؟
٣. ما الآداب الإسلامية في التعامل مع البيئة؟
٤. ما آليات الحفاظ على البيئة من منظور التربية الإسلامية؟

أهداف البحث: هدف البحث بشكل رئيسي للتأصيل الإسلامي للتربية البيئة وذلك من خلال السعي لتحقيق الأهداف الفرعية التالية:

١. بيان الإطار المفاهيمي للتربية البيئية.
٢. عرض ماهية التربية البيئية من المنظور التربوي الإسلامي.
٣. الكشف عن الآداب الإسلامية في التعامل مع البيئة.
٤. تحديد آليات الحفاظ على البيئة من منظور التربية الإسلامية.

أهمية البحث: تنطلق أهمية البحث من عدة اعتبارات نظرية وتطبيقية يمكن إيجازها على النحو التالي:

الأهمية النظرية:

١. أهمية البيئة وضرورة المحافظة عليها والعمل على تحقيق تقدمها وازدهارها.
٢. كثرة الأخطار والمهددات التي تتعرض لها البيئة سواء بسبب التقدم التكنولوجي والصناعي أو بسبب الجهل بكيفية المحافظة عليها وحسن استغلال مواردها بالطريقة المطلوبة.
٣. إثراء الأدب التربوي بجانب تأصيلي إسلامي عن البيئة والتربية البيئية.

الأهمية التطبيقية:

٤. يمكن للبحث أن يفيد مخططي ومطوري المناهج التعليمية المختلفة بما يقدمه من تأصيل للتربية البيئية يمكن الأخذ به في المقررات التي تتعلق بالتربية البيئية بما يسهم في رفع الوعي بها والحفاظ عليها.

٥. يقدم البحث إسهاماً من الإسهامات التي يمكن أن تسهم بها التربية الإسلامية في التعامل مع قضايا الواقع المعاصر والعمل على حل مشكلاته.

٦. يمكن للبحث أن يفيد الأسرة من خلال رفع وعيها بالتربية البيئية وطرق الحفاظ عليها وكيفية الاستفادة من مواردها ونقل هذا الوعي للأبناء.

٧. يمكن للبحث أن يتيح المجال أمام الباحثين لإجراء أبحاث أخرى مرتبطة بنفس الموضوع.

منهج البحث:

اعتمد البحث على المنهج الأصولي في تناول الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة التي تتعلق بالبيئة وكذلك كتب التفسير وشروح السنة التي تتصل بها، كما أن الباحث استعان بالمنهج الوصفي في تحديد بعض الآداب والوسائل التي ينبغي استخدامها في التعامل مع البيئة والمحافظة عليها ووضع الإجراءات الملائمة لمواجهة تحدياتها سواء الحالية أم المستقبلية.

الدراسات السابقة:

دراسة (الحربي، ٢٠١٧) سعت إلى التعرف على اتجاهات طلبة المرحلة الثانوية نحو المشكلات البيئية في محافظة عقلة الصقور في السعودية. وقد أظهرت نتائج الدارسة البالغ عدد أفراد عينتها (١٢٦) طالباً وطالبة أن اتجاهات الطلبة إيجابية نحو المشكلات البيئية. كما أشارت الدراسة إلى أنه لا يوجد فرق ذي دلالة إحصائياً يعزى لمتغيري النوع أو المستوى التعليمي للوالدين، وقد خلصت الدراسة إلى مجموعة من التوصيات التي من شأنها تعزيز الاتجاهات الايجابية نحو المشكلات البيئية لدى الطلبة.

وفي دراسة مقارنة، سعى (عناقرة، ٢٠١٦) إلى مقارنة مستوى المعرفة والاتجاهات نحو البيئة بين الطلاب الأردنيين والسعوديين في ضوء بعض المتغيرات الاجتماعية. وقد تكونت عينة الدراسة من (٤٥٣) طالباً من الأردن وكذلك (٤٧٢) طالباً من السعودية، وقد بينت النتائج أن مستوى المعرفة البيئية لدى الطلبة الأردنيين والسعوديين جيداً وأنه لا توجد فروق دالة إحصائيا بينهم. كذلك أظهرت الدراسة أن اتجاهات الطلبة ايجابية نحو البيئة وأنه لا توجد فروق دالة إحصائياً كذلك بين الطلبة السعوديين والأردنيين. وفيما يتعلق بأثر المستوى التعليمي لولي الأمر، دخل الأسرة، وحجم الأسرة، فلم تكن هناك فروق دالة إحصائياً في مستوى المعرفة البيئية تعزى لهذه المتغيرات، في حين كان لبعض تلك المتغيرات أثرا على اتجاهات الطلبة نحو البيئة.

وبحثت دراسة (المذكوري والعلي، ٢٠١٦) في العلاقة بين الاتجاهات البيئية وبعض المتغيرات النفسية لدى عينة من طلبة المرحلة الثانوية بدولة الكويت. وقد بينت نتائج الدراسة، التي تكونت عينتها من ٢٤٠ طالباً وطالبة، وجود فروق دالة إحصائيا في الاتجاهات البيئية والسعادة تعزى لمتغير الجنس وذلك لصالح الإناث في حين لم يكن هناك مثل تلك الفروق في الكفاءة الاجتماعية والدافعية للإنجاز. وبالنسبة للذكور، فقد أظهرت الدراسة وجود علاقة ارتباطية ايجابية بين الاتجاه نحو البيئة والسعادة والاتجاه نحو البيئة والكفاءة الاجتماعية وعدم وجود علاقة بين الاتجاه نحو البيئة والدافعية للإنجاز. أما بالنسبة للإناث، فقد بينت النتائج وجود علاقة ارتباطية ايجابية بين الاتجاه نحو البيئة والسعادة في حين لا يوجد مثل تلك

العلاقة مع الكفاءة الاجتماعية أو الدافعية للإنجاز. وقد خلصت الدراسة إلى ضرورة الاهتمام بتنمية الاتجاهات البيئية في جميع المراحل التعليمية وإجراء المزيد من الدراسات حول الموضوع.

دراسة الدوسري (٢٠١٦)، سعت الدراسة إلى التعرف على مستوى وواقع تضمين القضايا البيئية في مناهج التعليم العام، والتعرف على سبل تعزيزها، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي الوثائقي، وتوصلت لنتائج منها: أنه لا يوجد منهج خاص بالتربية البيئية يدرّس في التعليم العام في المملكة العربية السعودية، وهو ما يُسمى بالمدخل المستقل، وأن المناهج الدراسية في التعليم العام لم تتناول بصورة واسعة وشاملة جوانب التربية البيئية، كما أن بعض المناهج لم تتضمن موضوعات عن المشكلات البيئية ولم تعالجها بالشكل المطلوب، وأن المشكلات البيئية التي يمكن تناولها ضمن التربية البيئية في التعليم العام يمكن حصرها في: التلوث البيئي والتصحر واستنزاف مصادر المياه، كما أنه يتم تضمين التربية البيئية في المناهج الدراسية في التعليم العام في المملكة العربية السعودية من خلال: المدخل الاندماجي (التكاملي)، ومدخل الوحدات الدراسية، ولتعزيز التربية البيئية في التعليم العام ينبغي القيام بالعديد من الإجراءات، ومن أهمها: إعداد خطة استراتيجية لدمج التربية البيئية ضمن منظومة التعليم العام، وإعادة صياغة المقررات الدراسية في مراحل التعليم العام من أجل تحقيق التكامل بين موضوعاتها وموضوعات التربية البيئية، وإدخال مقررات وبرامج ومناشط للتربية البيئية ضمن الخطة الدراسية في كليات التربية، واختتمت الدراسة بتوصيات، منها: التأكيد على أهمية الثقافة البيئية، وضرورة تنمية الوعي البيئي لدى الطلاب في مراحل التعليم العام، والتأكيد على العمل الجماعي من خلال إشراك جميع مؤسسات المجتمع ذات العلاقة بالبيئة، والهيئات والنوادي الثقافية ومؤسسات التعليم والإعلام والمسجد، في تعزيز الوعي البيئي لدى الطلاب وفق خطط مدروسة ومنهجية واضحة، وضرورة ربط التنظير بالتطبيق وبث الاتجاهات العلمية في التعامل مع البيئة، من خلال الممارسات والتطبيق العملي للقيم والمفاهيم التي يتعلمها الطلاب نظرياً، وضرورة إعادة تشكيل المناهج لإعطاء حصة أكبر للتربية البيئية في جميع مناهج التعليم العام.

دراسة المبارك وآخرون (٢٠١٥)، هدفت الدراسة التعرف على الاتجاهات البيئية لطلاب كليات التربية بجامعة بخت الرضا، بمدينة الدويم، ولاية النيل الأبيض، نحو التربية البيئية، كما رمت إلى تعميم مفهوم الوعي البيئي لدى الطلاب، ومدى تأثر تلك الاتجاهات ببعض المتغيرات التي يجب وضعها في الاعتبار عند اتخاذ القرار المناسب. استخدم معدو الورقة المنهج الوصفي التحليلي، معتمدين على الاستبانة كأداة رئيسة للدراسة حيث شملت عينة الدراسة الكلية(٦٩٧)طالبا وطالبة، تم اختيار نسبة ١٠% منها بالطريقة العشوائية وبلغت حوالي(٧٠)طالبا وطالبة، موزعين بين الذكور والإناث من خلال مقياس الوعي البيئي. ولقد اعتمد معدو الورقة على استخدام اختبار(ت) للقيم المحددة سلفاً لتعرف الاتجاهات البيئية وكذلك استخدام حساب التكرارات والنسب المئوية لمعرفة مستوى الوعي البيئي. ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة: العمل على نشر الوعي البيئي بين المنظمات الحكومية وغير الحكومية لاكتساب الاتجاهات البيئية، وضرورة جذب الانتباه للبيئة التي يعيش فيها الإنسان والمشاركة في حل مشكلاتها، مع تضمين التربية البيئية في مناهج التعليم العام والعالي بصورة أفضل مما هو عليه الآن، ولا بد من توفير مطبوعات ووسائل سمعية وبصرية عن مفهوم القضايا البيئية المختلفة.

أما دراسة (Lillah, &Viviers, 2014)، فقد بحثت في مستوى الوعي والقيم البيئية لدى عينة من أعضاء هيئة التدريس والطلاب في كلية العلوم الإدارية بأحد جامعات جنوب أفريقيا، وقد بينت نتائج الدراسة، التي تكونت عينتها من (٢٥٢) من أعضاء هيئة التدريس وعدد (٣٥٢) من الطلاب، أن أعضاء

هيئة التدريس يؤيدون تدريس مواضيع إدارة البيئة ويبدون سلوكيات ايجابية تجاه البيئة أكثر من نظرائهم في الكليات الأخرى. أما فيما يتعلق بالطلاب، فقد بينت النتائج أن لديهم قيم وسلوكيات بيئية واهتمام ورغبة في التعلم عن البيئة بدرجة أقل من نظرائهم في الكليات الأخرى.

دراسة المهنا (١٤٣٣هـ)، التي هدفت إلى التعرف على مدى وعي الدارسين بالمدارس المتوسطة والثانوية بالمشكلات البيئية، والتعرف على أهم سبل المحافظة على البيئة، وكذلك التعرف على سبل تعزيز الوعي البيئي لدى الدارسين، واستخدمت المنهج الوصفي (المسحي)، وشمل مجتمع الدراسة على الدارسين بالمدارس المتوسطة والثانوية الليلية بمدينة الرياض وعددهم (١٧٥٠) دارساً، وتكونت العينة من٢٠% من عدد الدارسين بعدد (٣٥٠) دارساً، واستخدمت الاستبانة كأداة للدراسة، وتوصلت لنتائج منها: أن وعي الدارسين بالمشكلات البيئية بمدينة الرياض كان بدرجة متوسطة، وأن من سبل تعزيز الوعي البيئي لدى الدارسين: ضم الموضوعات البيئية ضمن المقررات الدراسية، واستغلال الأنشطة المدرسية وتفعيلها وربطها بالموضوعات التي تتناول البيئة، والاستفادة من الإذاعة والمكتبة المدرسية في هذا الشأن.

أجرى الأسمري (٢٠١٢)، دراسة هدفت إلى تحديد المفاهيم البيئية اللازم تضمينها في كتب الدراسات الاجتماعية المطورة للمرحلة الثانوية، وكانت أداتها عبارة عن قائمة بالمفاهيم البيئية اللازم تضمينها في المناهج الدراسية في نظام المقررات الثانوية، وبعد ذلك تم استخدام تحليل المحتوى للكشف عن مدى توافر قائمة المفاهيم البيئية في كتب الدراسات الاجتماعية، وتوصلت الدراسة لنتائج منها: أن درجات تقدير أفراد عينة المجموعة لأهمية تضمين المفاهيم البيئية جاءت موزعة بين درجتي متوسطة وضعيفة، كما كشفت عن عدم تضمين بعض المفاهيم البيئية المهمة الواردة في هذه الدراسة في الكتب الدراسية.

أجرى مهدي (٢٠٠٩)، دراسة هدفت إلى الوقوف على الواقع الفعلي للتخطيط للتربية البيئية في التعليم العام، وتم الاعتماد على المنهج الوصفي (المسحي)، وطبقت الدراسة على عينة بلغت (٤٦٧) مديراً، واستخدمت الاستبانة كأداة للدراسة، وتوصلت الدراسة إلى نتائج منها: أن درجة موافقة مديري المدارس لتخطيط التربية البيئية في التعليم العام كانت بدرجة عالية، كما اتضح أنه لا توجد مادة متخصصة في التربية البيئية.

التعليق على الدراسات السابقة وبيان أوجه الشبه والاختلاف وما يتميز به البحث الحالي:

يتضح من العرض السابق تأكيد معظم الدراسات السابقة على أهمية البيئة من جهة، وتعرضها لبعض التحديات والمخاطر سواء الطبيعية أو التي تعود للإنسان من جهة أخرى، كما يلاحظ تباين الدراسات السابقة في تناولها لقضايا البيئة، حيث إن منها ما ركز على تناول علاقة البيئة ببعض المتغيرات وبيان جوانب التأثير والتأثر المتبادلة بينهما، ومنها ما ركز على بيان واقعها وأبرز المخاطر والتحديات التي تواجهها، ومنها ما سعى لرفع الوعي ببعض القيم البيئية لدى فئات معينة في المجتمع، ومنها ما سعى لقياس الوعي بها لدى فئات أخرى، ويأتي هذا البحث في نفس مجال الدراسات السابقة من حيث الاهتمام بالبيئة بصفة عامة ولكنه يتميز عنها في تركيزه على الجانب التأصيلي من جهة وفي اعتماده على الرؤية الإسلامية من جهة أخرى، إضافة لعدم ارتباطه بمجتمع وعينة دراسة محددة فهو يسعى لوضع تأصيل إسلامي للتربية البيئية يلائم جميع المجتمعات الإسلامية وكذلك الفئات والشرائح المجتمعية، إضافة إلى أنه يتميز عن الدراسات السابقة في هدفه الرئيسي ومنهجيته التي تجمع بين الجانب

الأصولي والجانب الوصفي، ورغم ذلك استفاد البحث الحالي من الدراسات السابقة في تأكيد مشكلته وتأصيل بعض المفاهيم النظرية بالإضافة للاستفادة بما ورد بها من مراجع ذات صلة مباشرة بالتربية البيئية.

المبحث الأول: الإطار المفاهيمي للبيئة

يتناول هذا المبحث الإطار المفاهيمي للبيئة والتربية البيئية من حيث مفهوم البيئة ومفهوم التربية البيئية وأهدافها ومكونات البيئة، وذلك على النحو التالي:

المطلب الأول: البيئة والتربية البيئية

أ-البيئة: تعرف البيئة بأنها: " الوسط الذي يحيا فيه الإنسان ويحصل منه على مقومات حياته من غذاء وكساء ومأوى ودواء ويمارس فيه علاقاته مع أقرانه من بني البشر " (الخميسي، ٢٠٠٠، ٢٢).

فهي مجموعة الظروف والعوامل الخارجية التي تعيش فيها الكائنات الحية وتؤثر في العمليات الحيوية التي تقوم بها (عبد الله، ٢٠٠٦، ٧).

كما عرفت بأنها "المكان الذي يعيش فيه الإنسان ويتكون من التربة والماء والهواء والبشر، أي محيط الإنسان الحيوي، ويقصد بها عادة في العلوم الاجتماعية الأنظمة المختلفة التي يعيش فيها الإنسان مثل النظام الاجتماعي والنظام الاقتصادي ونظام القيم وشبكة التفاعلات في مختلف جوانب البيئة الاجتماعية، أي أنها جزء من المحيط الاجتماعي والثقافي والمادي الموجود خارج نظام سياسي معين. فالبيئة بمفهومها العام: هي الوسط أو المجال المكاني من تربة وماء وهواء ومجتمع (أي سكان وبشر)، والذي يعيش فيه الإنسان يتأثر به ويؤثر فيه، فهي تعني كل العناصر الطبيعية والحياتية التي تتواجد حول وعلى سطح الكرة الأرضية من الغلاف الغازي والغلاف المائي وسطح الأرض وما يعيش عليها من نبات وحيوان وبشر". (عبد الكافي، ١٤٢٨هـ، ٣٧).

ويلاحظ من المفاهيم السابقة أن لتعريف البيئة عدة عناصر وهي:

١. المحيط الذي يحيط بالإنسان من: غلاف جوي وسطح الأرض.
٢. العناصر الأساسية للحياة: المناخ –الطاقة –الضوء – التربة – المياه.
٣. العلاقات بين الإنسان والعناصر السابقة.

ونجد تلك العناصر يجمعها الخميسي في تعريفه للبيئة حين قال هي: "الوسط الذي يحيا فيه الإنسان ويحصل منه على مقومات حياته من غذاء وكساء ومأوى ودواء ويمارس فيه علاقاته مع أقرانه من بني البشر. ويتضمن هذا التعريف ثلاثة أبعاد هي: البعد الايكولوجي، والبعد الاجتماعي، و الاقتصادي، والبعد الاجتماعي الثقافي (النظام القيمي)" (الخميسي، ٢٠٠٠، ٢٢). فالوسط هو المحيط، ويحصل الإنسان على مقومات حياته من العناصر الأساسية للحياة بالإضافة إلى علاقة الإنسان بالإنسان وعلاقاته بمن حوله " ويتضح من التعريف السابق أن البيئة ليست موارد يتجه إليها الإنسان ليستمد منها مقومات حياته فقط، وإنما تشمل أيضاً علاقة الإنسان بالإنسان التي تنظمها المؤسسات الاجتماعية، والعادات والأخلاق والقيم، والعلاقات المتبادلة" (ناصر، ١٤٢٤هـ، ٣٠٤) وهذا الشمول شاهد على أهمية التربية في هذا المضمار.

ب-مفهوم التربية البيئية:

عُرّفت التربية البيئة بأنها "عملية تربوية تستهدف تنمية الوعي لدى الأفراد، وإثارة اهتمامهم نحو البيئة بمعناها الشامل والمشاكل المتعلقة بها، وذلك بتزويدهم بالمعارف، وتنمية ميولهم واتجاهاتهم ومهاراتهم، للعمل كأفراد وجماعات لحل المشكلة البيئية الحالية، وتجنب حدوث مشكلات بيئية جديدة" (عبد الحي، ٢٠١٤، ٩٠). فهي "تعلم كيفية إدارة وتحسين العلاقة بين الإنسان وبيئته بشمولية وتعزيز" (السعود، ٢٠١٢، ٥).

والتربية البيئية موجهة لإكساب الأفراد الاتجاهات البيئية المرغوب فيها، حتى تكون البيئة ومصادرها ومشكلاتها وحمايتها وتطويرها جانبًا رئيسيًّا متكاملاً مع بنائهم النفسي يتضح في ممارسات سلوكية رشيدة في البيئة. (حسن، ٢٠٠٣، ٢٣).

كما تعرف التربية البيئية بأنها عملية بناء وتنمية اتجاهات ومهارات وقيم بيئية من المنظور الإسلامي بما ينعكس إيجاباً على سلوكيات الأفراد تجاه بيئتهم. (توفيق، مبروك، ٢٠٠٤، ٥)

ج-أهداف التربية البيئية:

يصعب الاتفاق حول أهداف التربية البيئية وذلك بسبب ارتباطها بالسياقات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والأيكولوجية لكل مجتمع، ولكن على وجه العموم يذكر المختصون الأهداف العامة التالية للتربية البيئية (الرويشد، ٢٠٠٥، ٣٥٥، ٣٥٦):

١. مساعدة الإنسان على فهم الطبيعة المعقدة والمتداخلة للبيئة بسبب التفاعل بين جوانبها البيولوجية والفيزيائية والاجتماعية والاقتصادية.
٢. تزويد الأفراد والمجتمعات بالمهارات والوسائل والطرق اللازمة لتفسير العلاقة بين مختلف عناصر البيئة.
٣. الإسهام في خلق الوعي بأهمية المحافظة على البيئة من أجل دعم جهود التنمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية على جميع المستويات.
٤. إعداد السكان وتأهيلهم للمشاركة في اتخاذ القرارات المتعلقة بالحفاظ على نوعية الحياة والبيئة الطبيعية ومراقبة تنفيذ هذه القرارات.
٥. نشر المعلومات والأفكار والاتجاهات اللازمة لتبني أساليب وطرق في الحياة لا يترتب عليها أية آثار ضارة بالبيئة.

المطلب الثاني: مكونات البيئة

تتلخص مكونات البيئة فيما يلي:

أ- المكون المائي:

ويشمل كل ما على الأرض من مسطحات مائية، أيا كانت هيئتها: سائلة: كالبحار والأنهار والمحيطات والبحيرات والعيون، صلبة: كالثلوج والمناطق المتجمدة كالقطب الشمالي والجنوبي، غازية: كبخار الماء والضباب "(الشيخ، ٢٠٠٠، ٣٧) والماء عصب الحياة وشريانها النابض، وقد وردت آيات كثيرة في كتاب الله تعالى عن الماء، وفي هذه الآيات برهان على أن الماء هو مصدر الحياة، والعنصر الهام في هذا الكون، فهو عامل أساسي ينبغي توفره لكل نبات وحيوان، وقد بدأ

الخلق به، وتحوي معظم أجزاء الكائنات الحية ابتداء من الخلية، التي يشكل الماء مكونا أساسيا لها ولكل كائن حي، فـ " يكون الماء نسبة ٦٠-٧٠% من أجسام الكائنات الحية البالغة ونسبة ٩٠% من بلازما الدم عند الثدييات" (متولي، ١٤٢٨هـ، ٢١)، ومتى توفر هذا العنصر بكميات مناسبة ونوعية جيدة، طابت الحياة للإنسان على سطح الأرض، واستطاع بناء مستقبله وحضارته " وقد دلت الدراسات المختلفة أن المسطحات المائية تشغل مساحة تبلغ نحو ٧٠,٨% من جملة مساحة الكرة الأرضية، ومن ثم لا تزيد مساحة اليابس عن ٢٩,٢٠% من جملة مساحة سطح الأرض التي تقدر بنحو ٥١٠ مليون كم٢" (أبو العينين، ١٩٧٩م، صفحة ٨٩)، وإذا أردنا أن ندلل على مدى أهمية الماء، فلن نجد أبلغ من قول الله تعالى: (أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلا يُؤْمِنُونَ) (سورة الأنبياء آية ٣٠) فقد جعل الله الماء أصل الحياة ومنشأها " فالنبات، والحيوان، والإنسان يرتبط وجودهم بوجود الماء، واستمرار حياتهم متوقف على وجود الماء. قال تعالى: (إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ) (سورة البقرة آية ١٦٤) ويقول تعالى: (وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ) (سورة الأنعام آية ٩٩).

وبالإضافة إلى هذه الوظيفة الحيوية هناك وظيفة اجتماعية دينية هي تطهير البدن والملبس مما يعلق به من أوساخ ونجاسات ليصبح الإنسان مؤهلا للقاء الله. قال تعالى: (وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لِيُطَهِّرَكُمْ بِهِ) (سورة الأنفال آية ١١) وقال تعالى: (وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا) (سورة الفرقان آية ٤٨) كما أرشدنا الله إلى وظائف أخرى للماء في البحار والمحيطات، حيث جعله سكنا صالحاً مهيأ لحياة كائنات أخرى تؤدي دورها في عمارة هذا العالم واستمرار الحياة فيه. قال تعالى: (وَهُوَ الَّذِي سَخَّرَ الْبَحْرَ لِتَأْكُلُوا مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُوا مِنْهُ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى الْفُلْكَ مَوَاخِرَ فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ) (سورة النحل آية ١٤) ويقول تعالى: (أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعَامُهُ مَتَاعًا لَكُمْ وَلِلسَّيَّارَةِ) (سورة المائدة آية ٩٦) وفي الآيات السابقة توجيه إلى أهمية البحار الاقتصادية، وأنها مراكز للصيد، ومكامن الثروة الحيوانية، والنباتية، والثروات المعدنية، وتتشكل فيها أوساط طبيعية غنية بالكائنات ليصبح الماء " مورداً هاماً للغذاء بما يوفره من كائنات بحرية " (متولى، ١٤٢٨هـ، ٢٢) والمحافظة على هذا العنصر هو أساس المحافظة على الحياة بأشكالها المختلفة سواء كانت حياة نباتية أو حيوانية أو إنسانية، وقد تواترت النصوص الشرعية التي تأمر بالمحافظة على هذا العنصر بالإضافة إلى اجتهاد علماء المسلمين من فقهاء، ومحتسبين، وغيرهم في المحافظة عليه، ومحاولة تعطيل هذا العنصر من أداء وظيفته الحيوية والاجتماعية هو تعطيل للحياة بأسرها، أو إبطال لها بالكلية سواء كان ذلك بإهداره أو تلويثه بمواد تعطل وظيفته في كونه أساس الحياة أو كونه بيئة صالحة لبعض الكائنات الحية أو غير ذلك فما أدى إلى الحرام فهو حرام.

ولأهمية هذا العنصر في استمرار الحياة كلها جعله الله حقا شائعا بين بني البشر، فحق الانتفاع به مكفول للجميع بلا احتكار ولا غصب ولا إفساد ولا تعطيل" (باقادر، ١٤٠٩هـ، ٨)، قال تعالى: (وَنَبِّئْهُمْ أَنَّ الْمَاءَ قِسْمَةٌ بَيْنَهُمْ) (سورة القمر آية ٢٨) وفي حديث النبي ﷺ: " المسلمون

شركاء في ثلاث: في الماء، والكلأ، والنار" (أبو داود، ١٣٩١هـ، ص ٧٥٠ – ٧٥١، حديث رقم ٣٤٧٧).

ب- المكون الجوي:

ويشمل المناخ واختلافاته وطبقات الجو، وقد أدرك العلماء المسلمون السابقون قيمة الهواء انطلاقاً من توجيه القرآن الكريم حيث يقول جل وعلا في كتابه العزيز: (وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ حَتَّى إِذَا أَقَلَّتْ سَحَابًا ثِقَالا سُقْنَاهُ لِبَلَدٍ مَيِّتٍ فَأَنْزَلْنَا بِهِ الْمَاءَ فَأَخْرَجْنَا بِهِ مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ كَذَلِكَ نُخْرِجُ الْمَوْتَى لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ) (سورة الأعراف آية ٥٧) وقال تعالى: (وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ يُرْسِلَ الرِّيَاحَ مُبَشِّرَاتٍ وَلِيُذِيقَكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَلِتَجْرِيَ الْفُلْكُ بِأَمْرِهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ) (سورة الروم آية ٤٦) وقال تعالى: (وَأَرْسَلْنَا الرِّيَاحَ لَوَاقِحَ فَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَسْقَيْنَاكُمُوهُ وَمَا أَنْتُمْ لَهُ بِخَازِنِينَ) (سورة الحجر آية ٢٢) فيكون الهواء " رخاء ورحمة وبشرى بين يدي رحمته، ولقاحاً للسحاب يلقحه بحمل الماء كما يلقح الذكر الأنثى بالحمل"(ابن القيم، ١٤٢٥هـ، ٢٤٤) وبذلك اهتم علماء المسلمين بهذا العنصر القيم " فذكروه في كتبهم ومؤلفاتهم، وعالجوا فيها جميع ما يتعلق به من حيث أثره على الصحة العامة، وجهاته وأنواعه، ومدى تأثير كل نوع على اللون والذكاء والفطنة والبلادة، وغير ذلك من الصفات التي تنتشر بين البشر في هذا العالم " (السرطاوي، ١٤٢٠هـ، ١٠٤) وقد فتح باب الاجتهاد لحماية هذا العنصر في أوقات شهدت بالنهضة الفكرية الإسلامية، وجُعل" حكم الأهوية تابع لحكم الأبنية، فهواء الوقف وقف، وهواء الطلق طلق، وهواء الموات موات، وهواء المملوك مملوك، وهواء المسجد له حكم المسجد " (الصنهاجي، دت، ٤٠) وبناء على ذلك فإنه لا يجوز لأحد شغل الهواء بالروائح الكريهة والأدخنة، وبالتالي تلويثه ،خاصة إذا كان يترتب على ذلك ضرر، ومثلوا لذلك بالحائط المائل على الطريق، قالوا: فإن في ذلك شغل لهواء طريق المسلمين، قالوا: فإذا شغله وطولب بتفريغه، بإزالة ما شغله فيه، ولم يفعل حتى تلف بسببه نفس أو مال، فإنه يضمن ذلك، لأنه اشتمل هواء طريق المسلمين بملكه ورفعه في يده، فإذا امتنع صار متعدياً، قالوا: ولأنا لو لم نوجب عليه الضمان لامتنع عن التفريغ، فينقطع المارة حذراً على أنفسهم فيتضررون به، ودفع الضرر العام من الواجب، وكم من ضرر خاص يتحمل لدفع العام منه " (البابرتي، دت، ٣٢١)

وإذا أراد الإنسان أن يحافظ على صحته ويقي نفسه شر الأمراض والأوبئة، فعليه أن يحمي هذا العنصر: فـ" الهواء أهم العناصر المكونة للبيئة، وبالرغم من أنه أوفر تلك العناصر وأرخصها، إلا أنه أغلاها وأثمنها، فهو أساس الحياة الذي لا يمكن أن يستغني عنه أي كائن من الكائنات الحية، وإذا كان الإنسان يستطيع أن يحيا أياماً معدودة بدون ماء، فإنه لا يستطيع أبداً أن يحيا أكثر من بضع دقائق بدون هواء، وللهواء دور أساسي في صحة الإنسان، وله تأثير فعال في المناخ، فهو عامل أساسي في المتغيرات البيئية، والإنسان يتأثر بالمناخ المحيط به، وينعكس عليه سلباً وإيجاباً على كافة الأصعدة، وما ينطبق على الإنسان في الصحة والنمو ينطبق - أيضاً - على الحيوان والنبات " (هندي، ١٤٢١هـ، ٣٠).

والمحافظة عليه نقياً خالصاً تعد جزءاً من المحافظة على الحياة نفسها التي هي مقصد أساسي من مقاصد الشريعة والقاعدة الفقهية تقول: "مالا يتم الواجب به فهو واجب" ومحاولة تلويثه أو إبطال وظيفته أو تعطيلها إبطال لحكمة الله في خلقه أو تعطيل لها، كذلك فان ذلك يعتبر تعطيلا لبعض وظائف الإنسان وتعويقا له عن أداء دورة في عمارة هذا العالم (باقادر، ١٤٠٩هـ، ١٠)

وبذلك تظهر أهمية هذا العنصر من عناصر البيئة، من خلال كونه ضرورياً لحياة الإنسان والحيوان والنبات، وبدونه لا يمكن أن تقوم لشيء منها حياة أو وجود.

ويعد الغلاف الجوي أحد أهم مقومات الحياة إذ: "يشكل خزاناً طبيعياً للأكسجين وثاني أكسيد الكربون والنيتروجين وبخار الماء وغيرها من الغازات، كما يحمي الغلاف الجوي الكائنات الحية من الأشعة الكونية الخطيرة على حياة الإنسان والحيوان والنبات والبيئة بصفة عامة، وينظم الغلاف الجوي درجات الحرارة على الأرض، في الليل والنهار، ولولا وجود الغلاف الجوي لما كان هناك انتقال للصوت، ولما تواجدت السحب ولا الرياح ولا الأمطار، ولكانت الأرض بلا حياة مثل القمر" (الغرايبة، الفرحان، ١٤٢٠هـ، ٣٣)

ويتكون الهواء من غازات تشكل في مجملها تركيبة الهواء، بنسب محدودة ذات خصائص ووظائف معينة، مقدرة بدقة بالغة من لدن حكيم خبير والتي لها خصائصها ووظائفها المعينة: "إذ يشكل غازي النيتروجين (N2) والأوكسجين (O2) النسبة الأعظم في حجم الهواء (٩٩% تقريباً)، حيث يستحوذ النيتروجين (الأزوت) على النصيب الأوفر من هذه النسبة حيث يخصه 78.07 % وهو غاز خامل لا يساعد على الاشتعال قابل للذوبان في الماء، وهو احد عناصر الغذاء للنبات. أما الأوكسجين فيخصه 20.95 % وهو غاز نشط قابل للاشتعال، وقابل للذوبان في الماء من أجل توفير الأوكسجين اللازم للأحياء المائية التي تعتمد في حياتها على الأوكسجين المذاب في الماء، والذي يتجدد من خلال الحركة الانتقالية التبادلية بين الهواء والماء، والتي لولاها لنفذ الأوكسجين من الماء وهلكت تلك الأحياء المائية " (غنيمي، ١٤١٥هـ، ١٩، ٢٠)

فالغلاف الجوي مرتبط ببقية عناصر المحيط الحيوي، ولا تنفك هذه العناصر عن بعضها البعض، وينقسم الغلاف الجوي إلى عدة طبقات رئيسية هي:

- التربوسفير Troposphere: تشكل هذه الطبقة الجزء السفلي من الجو الممتد فوق مستوى سطح البحر حتى ارتفاع ١٢ كم تقريباً
- الستراتوسفير Stratosphere: تمتد الطبقة من سقف طبقة التربوسفير وحتى ارتفاع ٥٥ كم وتحتوي على غاز الأوزون، وهذه الطبقة ضرورية لحماية سطح الأرض من الأشعة فوق بنفسجية.
- الميزوسفير Mesosphere: تمتد هذه الطبقة من سقف الستراتو سفير حتى ارتفاع ٨٠ كم
- الترمو سفير (الطبقة الحرارية) Thermosphere: تمتد بين ارتفاع ٨٠-٥٠٠كم وتتم فيها تفاعلات الأشعة فوق بنفسجية.
- الأكسوسفير Exosphere: تشغل الجزء بين ارتفاع ٥٠٠-٧٥٠كم ومكونة من الأوكسجين الذري والهيدرو جين.
- المغنيتو سفير (المغناطيسي) Magnetosphere: الطبقة الممغنطة وتمتد من ارتفاع ٧٥٠كم وحتى نهاية الغلاف الجوي ويتكون بها غلاف مملوء بالحقل المغناطيسي. (السويدان، ١٤١٨هـ، ٢٠-٢١-٢٢)

ويعد الغلاف الجوي نتيجة لذلك مسئولا عن عملية التبخر التي تنتج عنها عملية توزيع الأمطار، و مستودعاً كبيراً للمياه، ينقلها حول الأرض من مياه البحر، وهنا تتجلى قيمة هذا الغلاف بالنسبة للبيئة البحرية، وأنه أحد موارد المياه للبحار والمحيطات والذي يحفظ لها دورتها.

ج- المكون اليابس:

ويرمز إلى الجزء من قشرة الكرة الأرضية الذي لا تغطيه مياه البحار وهي "الطبقة الهشة التي تغطي صخور القشرة الأرضية، والتي توجد بسمك يتراوح ما بين بضعة سنتيمترات وعدة أمتار" (غرايبة، فرحان، ٢٠٠٠م، ٣٧) " ويشمل الجبال والهضاب والتربة " (الشيخ، ٢٠٠٠، ٣٨) و"الأرض اليابسة معمل كيميائي حيث يجري في جوفها، وفي طبقتها السطحية تحولات وتفاعلات كيميائية كثيرة تخرج لنا العديد من المعادن، والأملاح، والغاز الطبيعي، وزيت البترول كما أن التفاعلات الكيميائية تمثل دعامة من أهم الدعامات اللازمة لاستمرار الحياة. (إمبابي، ١٩٩٨، ٥٧) "

ويحتوى المحيط اليابس على غلافين هما: ١-غلاف التربة، و ٢-الغلاف الصخري وتفصيل ذلك كما يلي:

١. غلاف التربة: منها خلق الإنسان وفيها معاده ومستقره، تحمله على ظهرها، وتمده بمقومات حياته، قال تعالى: (إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ) (سورة آل عمران آية ٥٩) وقال تعالى: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ تُرَابٍ) (سورة الحج آية ٥) وهي أديم الأرض وتقوم عليها نشاطات الإنسان الاقتصادية منذ القدم لأن " التربة من أهم مصادر الثروة الطبيعية المتجددة، حيث إن معظم موارد الإنسان التي يعتمد عليها بصورة مباشرة (غذاء نباتي) أو بصورة غير مباشرة (غذاء حيواني) يأتي من التربة مما يحتم المحافظة عليها والعناية بخصوبتها " (غرايبة، الفرحان، ٢٠٠٠، ٣٧).

٢. الغلاف الصخري: تطلق هذه التسمية على " الجزء من الكرة الأرضية الذي تتموضع عليه التربة والمياه السطحية (غرايبة، الفرحان، ٢٠٠٠م، ٤١) فهو يحمل طبقة الغلاف الحيوي ويثبتها بإذن الله قال تعالى: (وَأَلْقَى فِي الأَرْضِ رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ) (سورة لقمان آية ١٠) والغلاف الصخري متباين الأبعاد على" القشرة الأرضية الصالحة لإعالة الحياة يمتد من السطح إلى عمق يزيد قليلاً عن ثلاثة أمتار، وبعد هذا العمق تتعذر الحياة لارتفاع درجة الحرارة وانعدام الهواء وعدم توفر الغذاء." (عبد البديع، ١٤٢٣هـ، ٣٢).

وما من شك أن المحافظة على عناصر الغلاف الحيوي أمر بالغ الأهمية، يتبعه المحافظة على استمرار عطاء الموارد البيئة كما خلقها الله تعالى حتى نتفادى عواقب الإسراف، والإفساد، والاستنزاف، والتدمير، والتخريب. فالبيئة لم تخلق إلا لتكون في خدمة الإنسان فهي مسخرة له، قال تعالى: (وَسَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ جَمِيعًا مِنْهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ) (سورة الجاثية آية ١٣) (الأشرف، ١٤١٥هـ، ص ٧٦).

المبحث الثاني: البيئة من منظور إسلامي

يعرض المبحث الثاني للبيئة من منظور إسلامي، فيتناول البيئة من منظور القرآن الكريم، والبيئة من منظور السنة النبوية، والبيئة في الفكر الإسلامي، والعلاقة بين علم البيئة والتربية من منظور إسلامي، والعلاقة بين الإنسان والبيئة من منظور إسلامي، وذلك على النحو التالي:

المطلب الأول: البيئة من منظور القرآن الكريم.

حمّل الدين الإسلامي الإنسان مسئولية إعمار الأرض وحسن الخلافة فيها، والتعامل مع البيئة بما يصلحها، قال تعالى: (وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ) (البقرة، ٣٠) وقال تعالى: (هُوَ أَنشَأَكُمْ مِنْ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا) (سورة هود، الآية: ٦١)، كما أن الله تعالى جعل البيئة مكانا ومأوى وبيتا للإنسان، وسن من القوانين والتشريعات الإلهية لحمايتها، وأبان منهجه الواضح ـ الذي يتمثل في الوسطية والاعتدال ـ اللازم للحفاظ عليها، وأمر الإنسان أمرا صريحا بحمايتها والمحافظة عليها لأنه هو مصدر المشكلات فيها، إذ البيئة في حقيقتها لا يصدر منها تلوث أو فساد أو تدهور ذاتي، إنما يطرأ عليها التلوث والفساد والتدهور بفعل الإنسان وسلوكه وخروجه على أوامر الله تعالى وتعاليمه، قال تعالى: (وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنْ الدُّنْيَا وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ) (سورة القصص، الآية: ٧٧).

ولقد نظر القرآن الكريم نظرة شمولية للبيئة وما يرتبط بها من قضاياً، ويمكن عرض هذه النظرة بشيء من الإيجاز على النحو التالي: (موسى، ٢٠٠٧):

أولاً: البيئة مذللة للبشر. خلق الله سبحانه وتعالى الأرض – محضن البيئة ـ مذللة للإنسان لينة سهلة، وعلَّمنا كيف نستغل مواردها ونعمها الإلهية الاستغلال العلمي الخلقي الأمثل، وربط حياة الإنسان الدنيوية بهذه الموارد قال تعالى: (هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ) (سورة الملك، الآية: ١٥)، وقال تعالى: (هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُم مَّا فِي الأَرْضِ جَمِيعاً ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاء فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ) (سورة البقرة، الآية: ٢٩)، فكل شيء في الأرض من مخلوقات حية وغير حية وقوانين تحكمها وعوامل تتحكم فيها، خلقها الله سبحانه وتعالى للإنسان وجعلها سبحانه في خدمة البشرية ومنفعتها، وفي هذا دعوة للعمل والاجتهاد واستغلال الموارد الأرضية، وربط هذه الأرزاق بالله سبحانه وتعالى وأن الله إليه المآب والنشور، وفي يوم الحساب يحاسب الإنسان على كل فعل صغيراً كان أو كبيراً صالحاً أم طالحاً (إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لَّهَا لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا) (سورة الكهف، الآية: ٧)، والعمل في الإسلام بمعناه الشامل والحقيقي يشمل العبادة والأنشطة الأخرى من زراعة وصناعة وتجارة وتربية وتعليم وغير ذلك، وبهذا يلزم الله سبحانه وتعالى الإنسان بالاستغلال الأمثل (أَحْسَنُ عَمَلًا) لتلك الموارد الأرضية وربطها بالثواب والعقاب والحساب، وبذلك يربي الله سبحانه وتعالى في الإنسان قيمة الحفاظ على الموارد الأرضية، وهنا يتضح الفارق بين التربية البيئية المادية، التي تخترق كل يوم في البيئة الأرضية من أصحاب الحضارات المادية، والتربية البيئية الإسلامية التي ربطت السلوك بالذي يعلم خائنة الأعين وما تخفى الصدور.

ثانياً: البيئة خلقت بنظام إلهي محكم ،خلق الله سبحانه وتعالى كل شيء في الكون بالحق وبقدر معلوم وفي أحكام عجيب واتزان معجز (مَّا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِن تَفَاوُتٍ فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِن فُطُورٍ) (سورة الملك، الآية: ٣)، ويعلم الله سبحانه وتعالى الإنسان أنه لم يخلق شيئاً في الكون عبثاً أو عشوائياً، ولم توضع أي شيء في غير موضعه لأن ذلك يتنافى مع حكمة العليم الخبير (الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ) (سورة السجدة، الآية: ٧)، وقرر القرآن الكريم أن كل شيء خُلق بقدر معلوم (إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ) (سورة القمر، الآية: ٤٩)، وقال تعالى: (وَالأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ شَيْءٍ مَّوْزُونٍ) (سورة الحجر، الآية: ١٩)، وهذا الخلق الموزون يؤدي إلى التوازن الناتج عن التفاعل والتكامل

والتنوع والإنتاج قال تعالى: (الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ، وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ، وَالسَّمَاء رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ، أَلَّا تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ، وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ، وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ، فِيهَا فَاكِهَةٌ وَالنَّخْلُ ذَاتُ الْأَكْمَامِ، وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ وَالرَّيْحَانُ، فَبِأَيِّ آلَاء ربكما تُكَذِّبَانِ) (سورة الرحمن، الآية: ٥- ١٣)، وهذه تربية للإنسان حتى لا ينحرف عن قوانين الله ونظامه الكوني البديع لأن في ذلك ضياعاً للاتزان، يؤدي إلى الهلاك وإفساد النظام الكوني البديع.

ومن هنا يعلم الإنسان ويتعلم أن العدل والاعتدال والاتزان والحسابات العلمية قيم مطلوبة شرعاً من كل إنسان وفي كل شيء في البيئة الأرضية، فكمية المياه في الكون محسوبة وثابتة ومقدرة وموزونة (وَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاء مَاء بِقَدَرٍ) (المؤمنون: ١٨).

ثالثاً: الأصل في البيئة الإصلاح ،علم الله الإنسان أن يمنع أخاه الإنسان من الإفساد في البيئة الأرضية قال تعالى: (وَلَوْلاَ دَفْعُ الله النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ الأَرْضُ وَلَـكِنَّ الله ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ) (سورة البقرة، الآية: ٢٥١)، وأمرنا الله بالدفاع عن البيئة الأرضية المشيدة وخاصة أماكن التربية والتنشئة وتعديل السلوك بالتعلم قال تعالى: (وَلَوْلَا دَفْعُ الله النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ الله كَثِيرًا) (سورة الحج، الآية: ٤٠)، وحذر الله الإنسان من عاقبة سلوكه الخاطئ في النظام البيئي والإفساد في الأرض وأن ما يترتب على ذلك من خلل هو من صنع الإنسان قال تعالى: (ذَلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيكُمْ وَأَنَّ الله لَيْسَ بِظَلاَّمٍ لِّلْعَبِيدِ) (سورة آل عمران، الآية: ١٨٢)، وفي هذا تربية على الإصلاح في البيئة وبيان نتائج السلوك الخاطئ، وقد جعل الله سبحانه وتعالى الإصلاح في البيئة من العمل الصالح وعد الله سبحانه وتعالى الإفساد في الأرض من الأعمال السيئة التي يعاقب عليها العبد في الدنيا والآخرة قال تعالى: (إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لَّهَا لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا) (سورة الكهف، الآية: ٧)، والعمل هنا يشمل كل الأنشطة البشرية من عبادات ومعاملات وتعمير واستثمار وحماية وزراعة وتشجير وتربية وغير ذلك.

رابعاً: التلوث ممنوع شرعا وأدناه التلوث الضوضائي فقد ربى الله سبحانه وتعالى المسلمين على تجنبه؛ سابقاً بذلك التربية البيئية الحديثة، وحذرنا من الصوت المرتفع بلا حاجة، ورغبنا في خفض الصوت بعداً عن الإزعاج فكان من تربية لقمان لابنه (وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِن صَوْتِكَ إِنَّ أَنكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ) (سورة لقمان، الآية: ١٩)، وفي هذا تربية للأجيال للحرص من الصخب البيئي وتنفير للمسلمين من التلوث الضوضائي، وقد ذم الله سبحانه وتعالى المشركين بقوله: (وَمَا كَانَ صَلاَتُهُمْ عِندَ الْبَيْتِ إِلاَّ مُكَاء وَتَصْدِيَةً) (سورة الأنفال، الآية: ٣٥)، أي صفيراً وتصفيقاً وضجيجاً، وهذا السلوك يتنافى مع تربية الخشوع والانضباط عند الاجتماع في البيت الحرام وأماكن تجمع المسلمين في بيئتهم العبادية.

خامساً: الإفساد البيئي قد يكون كبيرة من الكبائر ويصل إلى حد اللعن فقد نفَّر الله سبحانه وتعالى من الإفساد في الأرض بربطه باللعنة وعدم العلم والفهم والتعلم قال الله تعالى: (فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ، أُوْلَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ الله فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَى أَبْصَارَهُمْ) (سورة محمد، الآيتان: ٢٢- ٢٣)، وقال تعالى عن هذا الصنف الضال المفسد في الأرض: (وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ والله لاَ يُحِبُّ الفَسَادَ) (سورة البقرة، الآية: ٢٠٥).

سادسا: علم البيئة منصوص عليه في الكتاب، ولقد لفت القرآن انظار المسلمين إلى أهمية النبات للحياة و إلى دورات حياته ومراحل نموه وأهميته لبقاء البشرية، قال تعالى: (إِنَّ الله فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ ذَلِكُمُ الله فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ) (سورة الأنعام، الآية: ٩٥)، وقال تعالى: (أَمَّنْ

خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنزَلَ لَكُم مِّنَ السَّمَاء مَاء فَأَنبَتْنَا بِهِ حَدَائِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ مَّا كَانَ لَكُمْ أَن تُنبِتُوا شَجَرَهَا أَإِلَهٌ مَّعَ اللهِ بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ) (سورة النمل، الآية: ٦٠)، ويعدلون: ينحرفون عن الحق إلى الباطل، وقال تعالى: (وَهُوَ الَّذِيَ أَنشَأَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ قَدْ فَصَّلْنَا الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَفْقَهُونَ (٩٨) وَهُوَ الَّذِيَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاء مَاء فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا نُّخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُّتَرَاكِبًا وَمِنَ النَّخْلِ مِن طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّاتٍ مِّنْ أَعْنَابٍ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ انظُرُواْ إِلِى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ إِنَّ فِي ذَلِكُمْ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ) (سورة الأنعام، الآيتان: ٩٨، ٩٩)، فقد ربط الله بين الإيمان به ومراحل نمو النبات في هذه الآية في إعجاز معجز ليربط الإنسان بمصدر الحياة على الأرض (النبات)، كما عرف الله عباده بصفاته وأسمائه وقدرته ببيان عظمة خلقه، وأسس العقيدة على هذا الأساس العلمي المتين.

سابعاً: نبه القرآن الكريم الإنسان إلى أهمية الموارد البيئية ففي سورة النحل نبه على الثروة الحيوانية وما ينتج عنها من (إنتاج حيواني). قال تعالى: (وَالأَنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَافِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ) (سورة النحل، الآية: ٥)، وقال سبحانه: (وَإِنَّ لَكُمْ فِي الأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نُّسْقِيكُم مِّمَّا فِي بُطُونِهِ مِن بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَّبَنًا خَالِصًا سَآئِغًا لِلشَّارِبِينَ) (سورة النحل، الآية: ٦٦)، كما بين سبحانه أهمية النحل قال تعالى: (وَأَوْحَى ربك إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ، ثُمَّ كُلِي مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْلُكِي سُبُلَ ربك ذُلُلاً يَخْرُجُ مِن بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاء لِلنَّاسِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ) (سورة النحل، الآيتان: ٦٨-٦٩).

كما بين سبحانه أهمية الثروة البحرية وعلم المسلمين كيف يشكرون هذه النعمة قال تعالى: (وَهُوَ الَّذِي سَخَّرَ الْبَحْرَ لِتَأْكُلُواْ مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُواْ مِنْهُ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى الْفُلْكَ مَوَاخِرَ فِيهِ وَلِتَبْتَغُواْ مِن فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ) (سورة النحل، الآية: ١٤)، وبين سبحانه أهمية الحديد والنحاس والجبال والشمس والقمر والنجوم وغير ذلك من الموارد البيئية قال تعالى: (وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالْنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالْنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ) (سورة النحل، الآية: ١٢).

وللأهمية الكونية البيئية للماء، وأنه سائل الحياة المعجز، وبين الله سبحانه وتعالى في آيات عديدة أهمية الماء ودورته في الحياة وبين سبحانه أنه خلق الإنسان من الماء، وخلق منه الدواب، وأنه يستخدم في الشرب وسقاية الزرع، ويخرج به ما ينبت في الأرض، ويخرج به الثمار، ويحي به الأرض بعد موتها، ويحي به البلدان، وأنه يستخدم في التطهير، وضرب به الأمثال والآيات في ذلك تصل إلى (٦٣) آية.

ثامناً: حفاظا على البيئة وللتذكير بأهميتها جعل الله ما هو حلالا فيها محرما في وقت محدد وفي مكان محدد؛ كما في الحج من تحريم الصيد وقطع الحشائش فقد نبه الله سبحانه وتعالى المسلمين إلى أهمية المحافظة على الحياة الفطرية والبرية بأن حرم على المسلمين صيد البر وقطع النبات في موسم الحج في أماكن تجمع المسلمين من جميع بقاع الأرض في مكة وغيرها قال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَقْتُلُواْ الصَّيْدَ وَأَنتُمْ حُرُمٌ وَمَن قَتَلَهُ مِنكُم مُّتَعَمِّدًا فَجَزَاء مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ) (سورة المائدة، الآية: ٩٥)، وقال تعالى: (وَحُرِّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدُ الْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرُمًا وَاتَّقُواْ اللهَ الَّذِيَ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ) (سورة المائدة، الآية: ٩٦)، وهذا تربية للحفاظ على البيئة من العبث والرعي الجائر، والأمثلة على ذلك كثيرة.

المطلب الثاني: البيئة من منظور السنة النبوية

السنة رافد ثري للتوجيهات الإسلامية في المجال البيئي ابتداء بتخصيص الكلام عن الوعي البيئي مرورا بمعالجة الأزمات الطبيعية انتهاء بتصحيح الأنماط الحياتية المخالفة لسنن الفطرة ونواميس الكون.

ولهذا جاء مصطلح (فقه البيئة) الذي يستمد أحكامه من كتب السنن التي حوت بين جانبيها مادة غزيرة عن فقه البيئة وآداب التعامل معها ابتداء بأول أبواب الفقه –الطهارة- الذي يصدّر عادة ببيان أنواع المياه الذي تعد مكون أساسي من مكونات البيئة كما تم توضيحه سلفا، مما يعكس مدى اهتمام السنة النبوية بجانب التربية البيئية حيث تناولها أحكام البيئة بمنع الصيد وقطع النبات وترتِب على ذلك العقوبة؛ معلنة بذلك سبقها فيما يسمى اليوم ب" المحميات الطبيعية " مما يجعل للإسلام السبق الظاهر إلى إنشائها وصياغة قوانينها. ثم تناولها مجال البيئة الحيوانية بأحكام تفصيلية فيما أطلق عليه بكتاب الذبائح والضحايا من تقنين أحكام التذكية والرفق بالحيوان بناء على مبدأ الإحسان الذي كتبه الله تعالى على كل مخلوقاته. بالإضافة لاحتواء كتاب المعاملات والبيوع تفصيلاً لأحكام البيئة النباتية من المزارعة والمساقاة وإحياء الأراضي الموات وقسمة المياه وغيرها من الاحكام البيئية. والحق أنه عند التأمل فإنه لا يكاد يخلو مبحث فقهي من إشارة تأصيلية أو حكم تفصيلي لفقه البيئة إما من جهة صونها عن دواعي الاستنزاف والإهدار، أو من جهة تعميرها وإحيائها.

فعلى سبيل الذكر لا التفصيل نجد الرسول (صلى الله عليه وسلم) يحث المسلمين على نظافة بيوتهم وعدم التشبه باليهود في ذلك الأمر، قال (صلى الله عليه وسلم): " إن الله طيب يحب الطيب، نظيف يحب النظافة، كريم يحب الكرم، جواد يحب الجود، فنظفوا أفنيتكم ولا تشبهوا باليهود" (الترمذي، د.ت، رقم ٢٩٥١) كما حثهم (صلى الله عليه وسلم) على نظافة الطريق بتنحية الأذى عنه، سواء كان هذا الأذى شجرة تؤذي، أو غصن شوك يعرقل، أو حجراً يعثر به المار، أو قذرا أو جيفة أو غير ذلك، واعتبر ذلك (صلى الله عليه وسلم) من عقيدة المؤمن، قال (صلى الله عليه وسلم): " الإيمان بضع وسبعون شعبة أفضلها قول لا إله إلا الله وأدناها إماطة الأذى عن الطريق" (أبو داود، ١٣٩١هـ، رقم ٥٢٤٣)، ومما ورد في هذا الشأن أيضا نهيه الصريح (صلى الله عليه وسلم) عن التبرز في الموارد وفي الظل وقارعة الطريق، واعتبار ذلك من الأمور التي يلعن صاحبها، أي يطرد من رحمة الله تعالى بسبب فعلها، قال (صلى الله عليه وسلم): " اتقوا الملاعن الثلاث، البراز في الموارد، والظل، وقارعة الطريق" (ابن ماجه، ١٤١٤هـ، رقم ٣٢٨)، كما أن النبي (صلى الله عليه وسلم) بشر من يقوم على نظافة الطريق بمغفرة الله له، قال (صلى الله عليه وسلم): " بينما رجل يمشي في الطريق إذ وجد غصن شوك فأخره فشكر الله له فغفر له" (الترمذي، د.ت، رقم ٢٠٢٤).

كما وجه (صلى الله عليه وسلم) المسلمين إلى إعمار الأرض عن طريق زراعتها، قال (صلى الله عليه وسلم): " ما من مسلم يزرع زرعا أو يغرس غرسا فيأكل منه طير أو بهيمة إلا كان له به صدقة" (الترمذي، د.ت، رقم ١٤٠٠).

كما أن العديد من نصوص السنة النبوية قاومت بشدة أي عمل يفسد البيئة، ويتلف عناصرها المختلفة، بل تدعو إلى استثمارها جيداً، مع المحافظة على ثرواتها، فعن انس رضي الله، قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - (ما من مسلِمٍ يغرسُ غرسًا أو يزرعُ زرعًا فيأْكُلُ منْهُ طيرٌ أو إنسانٌ أو بَهيمةٌ إلَّا كانَ لَهُ بِهِ صدقةٌ) (البخاري، ١٤١٧هـ، رقم ٢١٩٥). وهذا يدلل على أنه لا بد من المقاومة بشدة لكل عمل يفسد البيئة، أو يتلف عناصرها المختلفة.

المطلب الثالث: البيئة في الفكر الإسلامي

اتسمت الحضارة الإسلامية في مجال الفكر والثقافة بضخامة الإنتاج العلمي بصورة لم تعرف في أية حضارة عالمية أخرى عاصرتها، ويتجلى ذلك في العدد الهائل من المؤلفات التي أنتجها العلماء والمفكرون المسلمون في شتى مجالات المعرفة. وتعد الفترة التي تبدأ بإنشاء مدينة بغداد عام ١٤٥هـ - ٨٦٢م وصولاً إلى نهاية القرن الرابع الهجري أو إلى منتصف القرن الذي يليه هي الفترة التي شهدت قمة الازدهار العلمي في تاريخ الفكر الإسلامي، وظهر لنا فيها أرقى ما وصل إليه المسلمون من نتاج وإبداع علمي " (أبو عبية، ١٤٢٤هـ، ٥)

يقول الغزالي (١٩٩٩، ١٣٥): إن صحة الأجسام وجمالها من الأمور التي وجه الإسلام إليها عناية فائقة واعتبرها من صميم رسالته، ولن يكون الشخص راجحا في ميزان الإسلام، محتوم الجانب إلا إذا تعهد جسمه بالتنظيف والتهذيب، وكان في مطعمه ومشربه وهيئته الخاصة بعيدا عن الأدران المكدرة والأحوال المنفرة، وليست صحة الجسد وطهارته صلاحا ماديا فقط، بل إن أثرها عميق في تزكية النفس، وتمكين الإنسان من النهوض بأعباء الحياة، وما أحوج أعباء الحياة إلى الجسم الجلد والبدن القوي الصبور.. وقد امتد التطهير والتجميل من أشخاص المسلمين إلى بيوتهم وطرقهم فإن الإسلام نبه إلى تخلية البيوت من الفضلات والقمامات، حتى لا تكون مباءة للحشرات، ومصدرا للعلل، وكان اليهود يفرطون في هذا الواجب فَحُذِّرَ المسلمون من التشبه بهم. وتجميل البيئة يقتضي تزيينها وتجميل جدرانها ومبانيها، وتشجيرها، كما يقتضي الحرص على زيادة المسطحات الخضراء بها، كما يقتضي تنسيقها ترتيبها وتنظيمها.

كما أن الممارسات العملية لحماية البيئة عموماً، كانت من سمات المجتمع المسلم منذ القدم وقد تناساها الناس في الحاضر، كما عنى المسلمون بتدوير المخلفات الصلبة والحفاظ على نظافة البيئة من المخلفات والقاذورات بالاستفادة مما كان يسمى قديماً بالـ (كساحة) وهي ما يعرف بالقمامة و" منها المِكسحة وهي المِكنسة " (الفيروز أبادي، ١٤١٧هـ، ٣٥٧).

ولقد عرف المسلمون تدوير الكساح والقمامة والانتفاع بكل شيء فيها حتى العظام وجلد الماشية، متبعين التوجيه النبوي في ذلك، حيث ورد في الحديث: " أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم مَرَّ عَلَى شَاةٍ مَيِّتَةٍ مُلْقَاةٍ فَقَالَ " لِمَنْ هَذِهِ " . فَقَالُوا لِمَيْمُونَةَ . فَقَالَ " مَا عَلَيْهَا لَوِ انْتَفَعَتْ بِإِهَابِهَا - أي جلدها - " . قَالُوا إِنَّهَا مَيْتَةٌ . فَقَالَ " إِنَّمَا حَرَّمَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَكْلَهَا" (النووي، ١٤١٦هـ، رقم ٣٦٣، ٤١) ويتمحور هذا الجانب في تدوير النفايات والاستفادة منها وحصر المخلفات قدر المستطاع بالرغم من أنها لا تشكل خطورة كيميائية أو فيزيائية مثل المخلفات في العصر الحديث، إلا أنها توجيهات صالحة لكل زمان ومكان، والإسلام شرع ليكون منهاجاً للبشرية جمعاء فرغم تحريم الميتة في قوله تعالى(حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ) (سورة المائدة، آية: ٣) فقد أو ضحت السنة النبوية من ظاهر الحديث ـ " أن ماعدا المأكول من أجزاء الميتة غير محرم الانتفاع به كالشعر والسن والقرن ونحوها" (النسائي، السندي، ١٤١٨هـ، رقم٤٢٥١، ص ١٩٣) كما أجمع العلماء على أنه " لا بأس من ريش الميتة، وقال الأزهري في عظام الموتى – نحو الفيل وغيره – أدركت أناساً من سلف العلماء يمتشطون بها ويدّهنون فيها لا يرون به بأساً، وقال ابن سيرين وإبراهيم: ولا بأس بتجارة العاج " (البخاري، ١٤١٧هـ، ٤٠٨).

ومن صور تدوير النفايات في صدر الإسلام أيضاً تدوير النفايات العضوية والحيوانية واستغلال أجزاء الذبيحة: " أما القرن فالوجه فيه معروف، وهو أن يجعل منه كالخطاف ويسمر في جذع من جذوع

السقف، فيعلق عليه الزبل (بضم الزال وتشديدها وتسكين الياء) والكيران، وكل ما خيف عليه من الفأر والنمل والسنانير (القطط) وبنات وردان (الصراصير) والحيات وغير ذلك. وأما المصران فإنه لأوتار المندفة، وبنا إلى ذلك أعظم الحاجة، وأما قحف (بكسر القاف) الرأس واللحيان (عظم الفلك) وسائر العظام فسبيله أن يكسر بعد أن يعرق، ثم يطبخ، فما ارتفع من الدسم كان للمصباح وللإدام وللعصيدة ولغير ذلك ثم تؤخذ تلك العظام فيوقد بها فلم ير الناس وقوداً قط أصفى ولا أحسن لهباً منه، وإذا كانت كذلك فهي أسرع في القدر لقلة ما يخالطها من الدخان، وأما الإهاب فالجلد نفسه جراب، وللصوف وجوه لا تعد، وأما الفرث والبعر فحطب إذا جفف" (الجاحظ، ١٩٧٦ م، ٣٣)

وبذلك لبت الحضارة الإسلامية احتياجات البشرية من أخلاق اجتماعية عصرية ترتبط باحترام البيئة البحرية، وبشكل عام يجري قياس موضوعات المحافظة على البيئة على كل محتوياتها وعناصرها ضمن اطر اجتماعية توجهها عقيدة الحق إلى فعل الصواب، من خلال توعية ناتجة عن جهود صادقة توضح للإنسان مدى ارتباطه بالبيئة البحرية، وتعلمه أن حقوقه فيها تقابلها واجبات وأموراً يجب أداؤها، فليست هناك حقوق دون واجبات، ولا يمكن تأدية هذه الواجبات دون إدراك لما تتطلبه من حس ومعرفة.

المطلب الرابع: العلاقة بين علم البيئة والتربية من منظور إسلامي:

يأتي الربط بين علم البيئة والتربية من خلال تعزيز النمو المعرفي والعمل بموجب علم وثقافة ووعي، على حماية البيئة من قبل الإنسان المخلوق المؤتمن المكلف، ولا عمل بدون علم، فبتتبع تطورات علم الايكولوجي تتضح حاجته إلى التربية البيئية من المنظور الإسلامي، فقد أوضح الخالق جل وعلا الطريق الأصلح للإنسان وبينه له(وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ) (سورة البلد، الآية: ١٠) ثم حثه لاكتساب المعارف المعينة له في هذا الطريق، قال تعالى: (إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنْـزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ) (سورة البقرة آية ١٦٤) وقال تعالى: (قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الأَلْبَابِ) (سورة الزمر آية ٩) والتربية هي الموجه لكثير من التفاعلات التي تخدم جوانب كثيرة في حياة الإنسان، ومنها حماية البيئة من التلوث و "مما لاشك فيه أن لكل نظام من نظم التربية والتعليم روحه الخاصة وضميره الخاص النابعان من تصور أتباعه للكون والإنسان والحياة فالإسلام ينظم علاقة الفرد بربه وأسرته ونفسه ومجتمعه وبمن حوله، وهذا الاهتمام يصدر عن تصور شامل وكامل للإنسان والكون والحياة مبنياً على مبادئ ثلاثة هي: الخلق الهادف، والوحدة، والاتزان، فالإسلام ينظر للإنسان نظرة شاملة وكاملة مبنية على تلك المبادئ الثلاثة، وهي أن الإنسان خلق من أجل هدف يتمثل في قوله تعالى: (وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنْسَ إِلا لِيَعْبُدُونِ) (سورة الذاريات، الآية: ٥٦). (رشدان، ٢٠٠٤، ١٥)

فبالرغم من محاولات الكثير من المعارف الجادة في إثارة أنماط سلوكية ايجابية تجاه البيئة بشكل عام ومنها الأيكولوجيا (Ecology) إلا أن المشكلات البيئية مازالت في تفاقم مستمر، والأيكولوجيا (Ecology) التي ترجمت إلى اللغة العربية بعبارة (علم البيئة] هي مصطلح " مشتق من كلمة (Okobgie) التي اقترحها العالم الألماني (Ernst Haeckel) عام (١٨٦٩م) لتعني علاقة الحيوان مع المكونات العضوية واللاعضوية في البيئة " (العطار، ١٤٢٢هـ، صفحة ٩) وهذه المعرفة قد انطلقت من نقطة بدء عامة تتمثل في " مفهوم الحياة كنضال مستمر للكائنات الحية وذلك من أجل التوافق والتكيف مع البيئة، والتي تهدف إلى بقاء النوع في بيئة محددة ودائمة التغير" (1950.Hawlew.P56-79)، وبشكل

خاص هو "الدراسة العلمية لعلاقات الكائنات الحية فيما بينها مع بيئتها، كما أنه علم التفاعلات الإحيائية بين الأفراد والجماعات والمجتمعات " (ساوثويك، دت، ١١)، وبذلك نستنتج مفهوماً مفاده: " يبحث علم البيئة في الأفراد والجماعات والمجتمعات والأنظمة البيئية " (حاتوغ. أبودية، ٢٠٠٠، ١٠).

لنستخلص مما سبق أن الايكولوجيا (Ecology) فرع من فروع علم الأحياء وله نظرة تركز على البقاء الإحيائي والمحافظة على الكائنات الحية بما فيها الإنسان، والتي تقع تحت مظلة الدراسات البيئية والتي تعرف بأنها: " بناء معرفي قائم على أساس تداخل نظم عدة مجالات دراسية مثل: البيولوجيا، والكيمياء، والفيزياء، والجغرافيا، والجيولوجيا، وعلم القياس وتخطيط المدن، ويتناول هذا البناء المعرفي دراسة العلاقات المتبادلة بين عناصر البيئة الحية وغير الحية وفي إطار التفاعل، والتحكم فيها، والتقنيات التكنولوجية واستخدامها في حل المشكلات البيئية " (قمر، ومبروك، ٢٠٠٤، ٥٦). ولضرورة تمكين الجانب الإنساني فقد ظهر "تخصص الأيكولوجيا البشرية كتخصص مطابق تماما للجغرافيا البشرية لتهتم بالعلاقات القائمة بين الإنسان والبيئة، فعندما يطور الجنس البشري علاقات – من أي نوع – بالبيئة الطبيعية فإن دراسة هذه العلاقات تمثل موضوعاً أساسياً لعلمي الجغرافيا والأيكولوجيا البشرية، فالجغرافيا البشرية عبارة عن وعاء معرفي كثر شمولاً يستوعب داخله كل العلوم التي تعنى بدراسة الكائن الإنساني وبيئته والعلاقة المتبادلة بينهما، كالتشريح والأنثرولوجيا وعلم الأجنة والجغرافيا والجيولوجيا والفسيولوجيا وعلم الاجتماع " (السيد، ١٩٩٨م، ٨٩)

ثم ظهر علم الأيكولوجيا السلوكية Behavioral Ecology: " وتعنى بدراسة الاستجابات السلوكية التي تقوم بها الكائنات الحية تجاه بيئتها، والتفاعلات الاجتماعية التي تحدث بينها، وتؤثر بالتالي على ديناميا السكان في بيئة معينة "(السيد، ١٩٩٨م، ٤٠).

وبذلك "ارتقى علم البيئة من فرع منعزل ومبهم لعلم الأحياء إلى موضوع ذي أهمية على المستوى القطري والعالمي، فلقد تأثر التعليم والتجارة، والسياسة، والقانون، والزراعة، والهندسة، والطب، والصحة العامة، وحتى المسائل الدولية جميعها بالزيادة المفاجئة في الوعي البيئي والطبيعي" (ساوثويك، دت، ٩).

إلا أن هذه العلوم وغيرها كانت جامدة وتقتصر على معرفة المعلومة فقط، دون التأثير على السلوكيات، وترجمتها إلى ممارسات يومية، ليوكل الأمر في النهاية إلى التربية لتقوم بدراسة هذا التفاعل بطريقة علمية، ولكن ليس كسابقيها، وإنما باستخدام الأسلوب الأدبي والتوعوي، وذلك لأنها تستهدف التأثير الايجابي على النفس البشرية، لأن الإنسان الكائن العاقل الوحيد في عالم الشهادة المسئول عن استمرارية الحياة وفي نفس الوقت محاربة الفساد الذي يسود الأنفس الضعيفة كما علمه وأدبه ربه يقول الحق تبارك وتعالى في كتابه العزيز (فَلَوْلا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِنْ قَبْلِكُمْ أُولُو بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ فِي الأَرْضِ إلا قَلِيلا مِمَّنْ أَنْجَيْنَا مِنْهُمْ وَاتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَا أُتْرِفُوا فِيهِ وَكَانُوا مُجْرِمِينَ) (سورة هود، الآية: ١١٦).

وتعرف التربية البيئية الإسلامية: بأنها "عملية بناء وتنمية اتجاهات ومهارات وقيم بيئية من المنظور الإسلامي بما ينعكس إيجاباً على سلوكيات الأفراد تجاه بيئتهم " (توفيق، مبروك، ٢٠٠٤م، ٥) فهي تمس الجانب الوجداني والمتمثل في الإيمان وما يتركه في نفس الفرد من أثر يردعه عن المعاصي: "فالتربية البيئية Environmental Education هي ليست مجرد تدريس المعلومات والمعارف عن بعض المشكلات البيئية كالتلوث وتدهور المحيط الحيوي أو استنزاف الموارد، ولكنها تواجه طموحاً أكثر

من ذلك يتمثل في جانبين: أولهما إيقاظ الوعي الناقد للعوامل الاقتصادية والتكنولوجية والاجتماعية والسياسية والأخلاقية الكامنة في جذور المشكلات البيئية، وثانيهما تنمية القيم الأخلاقية التي تحسن من طبيعة العلاقة بين الإنسان والبيئة وتلك العلاقة التي تطورت على نحو غير سوي وسببت كل ما يواجه البيئة من مشكلات" (قمر، مبروك، ٢٠٠٤، ٥٦، ٥٧)

وتشكل البيئة وقضايا البيئة وسيلة للترابط بين المسافات الدراسية من العلوم الطبيعية إلى العلوم الاجتماعية والعلوم الإنسانية. وتوفر التربية البيئية فرصاً للتكامل فيما بينها لتكون التربية البيئية الإسلامية ضرورة ينبغي الأخذ بها في هذا المجال، و" لقد كان لتغييب التربية الإسلامية أثر في تعزيز الطبائع السلبية في النفس البشرية، ذلك أن الإسلام دين يدعو إلى مكارم الأخلاق والطبائع والتعامل الذوقي الرفيع"(البوسعيدي، ١٤٢٢هـ، ١٧) وقد سبقت الإشارة إلى أن التربية البيئية هي فرع من التربية الإسلامية، وقد بين الإسلام للإنسان سبل المعرفة وحثه على طلبها، والإسلام منهج حياة وليس ديناً للتعبد فقط، وهذا المنهج يحتوي على الكثير من الأمور التربوية، ويقدم في كل نوع من أنواعها منهجاً متكاملاً، فالتربية الجسمية والتربية العقلية والتربية الوجدانية والتربية الخلقية والتربية البيئية، وغيرها من جوانب التربية التي ينادي بها التربويون حديثاً، ويركزون عليها قد قدم الإسلام فيها مناهج مفصلة ودقيقة، وحتى ما يطرأ من تغيرات وحاجات تربوية نجد له في الإسلام علاجاً.

فالإسلام يعتبر أصدق وأقوى مَثَل على التأثير العقائدي في حياة الشعوب والأفراد فكراً وتطبيقاً وتشريعاً وتنفيذاً وديناً ودولة في أوقات واحدة؛ ولذلك أصبح المسلمون أعظم أمة عرفها التاريخ في جميع المجالات العلمية، والعسكرية، ولاقتصادية، والاجتماعية، ناهيك عن إسهامات العقيدة في حال تطبيق أوامرها في مجال حماية البيئة من التلوث، إضافة إلى ما يوفره علم البيئة أو الأيكولوجيا Ecology، واستجابة للتغيرات البيئية، فتضطلع التربية الإسلامية في خلق الوعي والاهتمام لدى العموم، وما يفعل هذا الجانب فـــ "قد أوجب على النظم التعليمية أن تعنى بتنمية روح المسئولية الأخلاقية والاجتماعية نحو البيئة وذلك بغرس أنماط سلوكية جديدة في المتعلمين، وأضحت البيئة تخصصاً رئيسياً في كافة المناهج والمراحل التعليمية ولعل كافة هذه المطالب الآنفة الذكر تمثل تحديات حقيقية أمام النظم التعليمية لامتنا العربية الإسلامية، ومن الأهمية بمكان أن تتكون لدينا الاستجابات الملائمة. وأن يتخذ من الإجراءات ومن أساليب التخطيط والتطوير ما يكفل تحقيق هذه المطالب " (زيادة وآخرون، ١٤٢٤هـ، ٤)

ولقد أقرت دول العالم في بلجراد عاصمة يوغسلافيا السابقة في اجتماع لها عام (١٩٧٥م) بأهداف " التربية البيئية ووحدت التعريف حولها بأنها: ذلك النمط من التربية الذي يهدف إلى تكوين جيل واع ومهتم بالبيئة وبالمشكلات المرتبطة بها، ولديه من المعارف والقدرات العقلية والشعور بالتزام ما يتيح له أن يمارس بصورة فردية أو جماعية المشكلات القائمة، وأن يحول بينها وبين العودة إلى الظهور (مطاوع، ١٤٠٦هـ، ١٤).

وتهدف التربية البيئية الإسلامية إلى: "تهيئة الأفراد لتحمل مسئولياتهم نحو الحفاظ على البيئة، وتبديل سلوكهم ليصبح متفقاً متناغماً مع كل ما من شأنه ضمان بيئة صحية" (الحفار، ١٤٠٥هـ، ٤٨٥)

وتكمن أهمية تحقيق الأهداف من منظور إسلامي في "تزويد الدارس بجوانب التعليم الأساسية الخاصة بدور التربية الإسلامية " بما يسهم في تعزيز جوانب القوة في البيئة والقدرة على مواجهة تحدياتها ومخاطرها، وعلى تطبيق تعاليم الدين إلى أنماط سلوكية سليمة، وعلى الدارس أن يعي من خلال

تعاليم الدين الإسلامي وما جاء في القرآن الكريم والأحاديث الشريفة ما يلي: إن كل ما خلقه الله خلقه بمقدار كما ونوعاً، للإنسان دور خاص في هذا الكون الذي هو جزء منه، من حق الأجيال القادمة الانتفاع بموارد المياه التي خلقها الله تعالى. وهذا يعني وجوب المحافظة على الموارد الطبيعية وعدم الإسراف في استهلاكها لحاجة الأجيال القادمة لها، إن للإسلام موقفاً إيجابياً من البيئة بما يحقق مصالح الإنسان، إن الماء والهواء والنبات والحيوان مسخرة لخدمة الإنسان، لذلك يجب عليه المحافظة عليها وحمايتها وتنميتها، إن الإسلام يمنع الضرر بكل أشكاله، وإن منعه قبل حدوثه أولى من معالجته، إن اتباع الإنسان للتعاليم الإسلامية التي وردت في القرآن الكريم والأحاديث النبوية كفيلة بالحفاظ على البيئة وحمايتها ". (وهبي، العجي، ٢٠٠٣، ١٨٣)

لتغذي المعارف البيئية الإسلامية في نفس الفرد الوازع الذي يوجهه إلى الخير، وتعزز السلوك الأخلاقي لديه ليكون مطابقاً لما جاء به الإسلام من تعاليم وهدي وأخلاق فاضلة وصفات كريمة، وآداب عالية، وترسيخها في نفس طالب العلم بخاصة والمسلم بعامة، لتؤدي هدفها الدنيوي والأخروي من بناء العلاقة بين الفرد وخالقه سبحانه على أساس متين من تقوى الله تعالى وخشيته في السر والعلن وتربية للإحساس بالمسئولية للقيام بواجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

ولتؤدي هذه المعارف وظيفتها في تنمية الوازع لدى الفرد وترسيخ تعاليم الإسلام الحنيف لديه: وجوب التعلم والعمل على تحقيق الجوانب التطبيقية في العلم والحياة، تقوية إرادة الفرد وتهذيب طبائعه باتباع الطرق السوية المشروعة دينيا وخلقياً وتربوياً واجتماعياً" (معلوم، ١٤١٣هـ، ٦١)

المطلب الخامس: علاقة الإنسان بالبيئة من منظور الإسلام.

علاقة الإنسان بالبيئة علاقة قوية، فهو المستخلف فيها، وليس المالك لها (باقادر وآخرون، ١٤٠٩هـ، ١١). ومن هنا نرى أهمية منع الضرر وتقديمه على أي نفع يخل بالتوازن البيئي أو يضر بعناصر البيئة.

إن قضايا البيئة أصبحت من أولويات أكثر الدول سواء المتقدمة منها أو النامية وتراعيها في خططها التنموية المختلفة لما لها تأثير مباشر على صحة الإنسان وسعادته، وخاصة في ظل انتشار الصناعات المختلفة، والمصانع " أصبح التلوث خطراً يهدد جميع أنواع الحياة البرية والبحرية، ولم يعد هناك أشخاص أو دول بمنأى من ذلك "(الرفاعي وحجازي، ٢٠١٤م، ٢٤٢)، ومن هنا نجد أن البيئة تترابط مع التنمية، وكلاهما في حاجة لدور الإنسان الايجابي والفعال. ولكن مع ظهور مرحلة الثورة الصناعية، التي دفعت الإنسان بشكل جنوني إلى استغلال موارد البيئة المختلفة وبدون تحفظ حتى أوشكت بعض الموارد على النفاد، مما أدى إلى ظهور الاختلال وانعدام التوازن بين موارد البيئة وحياة الإنسان، والذي أدى إلى ظهور العدد من المشكلات البيئية في المجتمع.

إن البيئة هي المجال الذي يمارس الإنسان فيه حياته ونشاطه بما فيها من مكونات كالهواء والماء والأرض والزروع، مما يؤكد لا فصل بينهما، فهما متحدان الإنسان والبيئة، فالإنسان هو العنصر الوحيد القادر – بمشيئة الله- على إحداث التغيير في البيئة، فيؤثر في توازنها الطبيعي، وشكلها الأساسي.

البيئة ذات أهمية فائقة للإنسان، فمنها يستمد مقومات استمرارية الحياة، ويحافظ على وجوده وبقائه بالنظر لما توفره عناصر التوازن البيئي، ومع ذلك سيطرت النظرة المادية على الإنسان ونظر للبيئة كمخزن يجب استغلاله في التقدم المادي البحت بدون مراعاة الضوابط الأخلاقية للتعامل مع مكونات

البيئة " فباتت العلاقة بين الإنسان وبيئته علاقة تحكمها قيم الاستهلاك المفرط والشره والقهر " (الألفي، ١٩٩٧م، ٨٧).

ويمكن تلخيص علاقة الانسان بالبيئة بحسب معطيات الكتاب والسنة في مستويات خمسة:

١- مستوى التأمل والاعتبار: فالمتأمل في البيئة بعناصرها الحية وغير الحية يجد أنها آية من آيات الله الدالة على ألوهية وربوبيته. ﭧﭐﭨ (□□ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □) ثم جاء التوجيه الإلهي بالاعتبار والتأمل والتفكر في هذا الآيات تهدّيا إلى منابع الإيمان والحق وإقرارا بالوحدانية الخاصة ﭧﭐﭨ □ ﱠ الغاشية:(١٧ – ٢١)

٢-مستوى التعمير: وعمارة الأرض إنما تستقيم بالغرس والتشجير والإحياء والإنشاء وإلى هذا أشار جل جلاله بقوله تعالى ﭧﭐﭨ □ □ □ □ □ □ □ ﱠ (هود: ٦١) وهنا علاقة تبادلية فكلما أعطيتها أخذت من اجرها الدنيوي وثوابها الأخروي يقول صلى الله عليه وسلم " ما من مسلم يغرس غرساً إلا كان ما أمل منه له صدقة، وما سرق منه له صدقة، وما أكل السبع منه فهو له صدقة، وما أكلت الطير فهو له صدقة، ولا يرزأه احد إلا كان له صدقة " (مسلم، كتاب المساقاة، رقم ١٥٥٢)

٣- مستوى الانتفاع: فالكون كله بذرات ومجراته وبنعمه الظاهره والباطنة إنما هو للإنسان ومن أجل الانسان ومسخر له فلا يستعصي عليه منه شيئا ﭧﭐﭨ □ ﱠ لقمان: ٢٠

٤-مستوى الاستمتاع: دعا القرآن المسلم إلى الاستمتاع بجماليات البيئة ولقد جعل منها تغذية للوجدان وصلق للذوق وترويح عن النفس فيتوصل بذلك إلى الإقرار بنعمة المنعم واللهج له بالثناء. ولقد أكد القرآن الكريم على أهمية العنصر الجمالي واستثماره في أكثر من سورة كقوله تعالى: ﭐﱡ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ ﱠ النحل: ٨

٥-مستوى الألفة: إن الإسلام لم يقف عند حدود الإحسان إلى البيئة والمحافظة عليها بواسائل التعمير والإحياء؛ بل تعدى إلى دعوة مثالية على تبادل عاطفة الشعور والألفة بين الانسان وبيئته الحية وغير الحية وتجلى ذلك في أن كل ما في البيئة فهو أمم أمثالنا، تستقل كل أمة بسماتها الخِلقية وطرائقها في العيش ﭧﭐﭨ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ ﱠ الأنعام: ٣٨فالآية تشير إلى المماثلة بين الجنسين في الطابع الأممي ،مما يؤهل الطرفين إلى الانتظام في علاقة شعورية متميزة ملؤها الود والأنس. وقد عبر النبي صلى الله عليه وسلم عن هذه العلاقة أجل تعبير حين لاح له جبل أحد وهو عائد إلى المدينة فقال: (هذه طابة، وهذا أحد جبل يحبنا ونحبه) "متفق عليه. فتأمل روعة تعبيره عليه الصلاة والسلام عن الود وهو مرآة لعلاقة مثلى بين الانسان ومخلوقات الكون تحفها الأنس والإناس. (،الريسوني ،٢٠٠٨،ص ٥٩)

فعلى الإنسان المحافظة على العلاقة الحسنة والايجابية مع عناصر البيئة، فالأرض "لا تزال هي أمنا وإن أهملناها أو أسانا معاملتها، ولكنها وإن اتصفت بالحلم، حازمة لا تلين " (قاسم، ١٤١٧هـ، ٤٩)، ومن خلال النص السابق، الأرض رحيمة بالإنسان، ولكنها – بمشيئة الله - لا تسمح بالتعدي على قوانينها أو نواميسها الكونية، فتكون حازمة بأمر الله سبحانه وتعالى.

المبحث الثالث: آداب الإسلام في المحافظة على البيئة

يتناول هذا المبحث بعض الآداب الإسلامية للحفاظ على البيئة، سواء الآداب المتعلقة بمكوناتها المطلب الأول: الآداب المتعلقة بمكونات البيئة، أو صناعة التوازن البيئي ومجالاته، أو اضطراب التوازن البيئي وأثره، وذلك على النحو التالي:

المطلب الأول: الآداب المتعلقة بمكونات البيئة:

تتمثل هذه الآداب في القواعد الحاكمة للتعامل مع مجموعة المواد في البيئة التي لا دخل للإنسان في وجودها أو تكوينها ولكنه يعتمد عليها ويؤثر فيها أو يتأثر بها أو كليهما بصورة أو أخرى، كالهواء والماء والشمس (موارد دائمة) والنباتات والحيوانات والتربة (موارد متجددة) والبترول والغاز الطبيعي والفحم والخامات المعدنية، ويمكن عرض أبرزها على النحو التالي (الأحمدي، ٢٠٠٦، ١٣، ١٤):

١. ترسيخ مفهوم صداقة البيئة: تتعرض البيئة العربية في الوقت الحاضر للتلوث بفعل عوامل متعددة من أهمها:

- مخلفات الصناعة: التي تصرف في الهواء والماء حاملة السموم من الصناعات المختلفة وخاصة في المناطق الصناعية.
- عادم المركبات: الذي يتصاعد من المركبات بأنواعها المختلفة.
- التكنولوجيا الزراعية: ممثلة في الطائرات التي ترش المبيدات الحشرية للقضاء على الآفات الزراعية ولكنها تقضي على النافع قبل أن تقضي على الضار فضلاً عن تلويثها للهواء والماء والنبات غذاء الإنسان والحيوان، والنشاطات التي يمارسها الإنسان على وجه الخصوص تتطلب منه الحكمة في ممارستها وبعد النظر حتى لا يكون إثمها أكبر من نفعها، ولا يتاح له ذلك إلا باكتساب الاتجاهات المناسبة التي تجعله يحرص أشد الحرص على عدم تلويث بيئته.

٢. تفعيل مبدأ الترشيد ووأد الاستنزاف: تتعرض الموارد الطبيعية وخاصة غير المتجدد منها لخطر الاستنزاف نتيجة لجور الإنسان في استخدامها مثل البترول، كما تتعرض الموارد المتجددة لخطري الاستنزاف والانحسار معًا مثل التربة الزراعية التي حرمت من مغذياتها الطبيعية للتجريف والتوسع العمراني والصناعي على حسابها. ولا شك أن معظم هذه المشكلات تنجم في المقام الأول عن السلوك الخاطئ للإنسان نتيجة افتقاره للاتجاهات البيئية المرجوة التي تجعل كلاً من المواطن والمسئول يقفان بحزم في وجه تلك الأنماط الخاطئة من السلوك.

٣. توفير مقومات التوازن البيئي: يكاد يكون من المسلم به أن البيئة الطبيعية في توازن دائم ما لم تمتد إليها يد الإنسان لتخل بهذا التوازن، والبيئة العربية كبيئة طبيعية تتعرض لخطر الإخلال بمقومات التوازن البيئي فيها بيولوجيا كان أم كيميائيًّا أم جيومورفولوجيًّا. ولعل في ترشيد سلوك الإنسان إزاء بيئته ما يجعله يدرك العلاقات الدقيقة والارتباطات الوثيقة بين مكوناتها مما يجعله لا يخل بها. وهذا لا يتأتى إلا بإكسابه الاتجاهات السليمة في هذا الشأن.

٤. السلوك الحمائي للبيئة: نظرًا للأخطار التي تهدد البيئة في الوقت الحاضر وربما بشكل أشد خطورة في المستقبل، فهناك ضرورة لحمايتها، وقد بذلت بالفعل بعض الجهود في هذا الصدد متمثلة في إنشاء

الأجهزة والمجالس واللجان والجمعيات البيئية المختلفة، كما صدرت القوانين والتشريعات التي استهدفت حماية البيئة من الأخطار التي تتهددها.

ورغم أهمية هذه الجهود، فإنه من الخطأ اعتبار مسألة صيانة البيئة مسألة تنظمها النواحي التشريعية والعلمية والتكنولوجية وحدها، وإنما هي مسألة تربوية بالدرجة الأولى. ولعل أهمية العملية التربوية هنا تكمن في أنها تزود الأفراد بالخبرات اللازمة وفي مقدمتها الاتجاهات المرجوة التي تجعلهم يسلكون إزاء بيئتهم سلوكًا راشدًا .

المطلب الثاني: صناعة التوازن البيئي:

دعت الشريعة الإسلامية لتحقيق التوازن البيئي الحيوي الفعال الذي ينشده العالم اليوم، وذلك منذ أكثر من ١٤٠٠ سنة وقد " خلق الله – عز وجل – جميع عناصر هذا الكون من كائنات حية وجماد وغازات في صورة متكاملة ومتزنة (إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ) (سورة القمر آية ٤٩)، ولكن نتيجة للنشاطات المختلفة للإنسان فقد حدث اختلال وعدم اتزان في البيئة بواسطة التلوث" (صادق، ١٤٢٠هـ، ص ٢٥) و"إن مفهوم التوازن البيئي – ذلك المفهوم الذي يكتشف في العلم الحديث – يعني بقاء عناصر أو مكونات البيئة الطبيعية على حالتها، كما خلقها الله تعالى، دون تغيير جوهري يذكر، فإذا حدث أي نقص أو تغيير جوهري – بسبب السلوك الإنساني وسوء استخدامه – في أي عنصر من عناصر البيئة اضطرب توازنها بحيث تصبح غير قادرة على إعالة الحياة بشكل عادي"(واد، ١٤٢٩هـ، ٢٩) يقول الحق عز وجل: (الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَلَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُ تَقْدِيرًا) (سورة الفرقان، آية ٢) ويقول تعالى: (إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ) (سورة القمر آية ٤٩) "وتعني هاتان الآيتان الكريمتان أن البيئة الطبيعية في حالتها العادية دون تدخل مدمر ومخرب من جانب الإنسان تكون متوازنة" (واد، ١٤٢٩هـ، ٢٩) ومن هذا المنطلق يتضح مدى أهمية وعي الإنسان ببيئته وكيفية التعامل معها بمنهجية مثالية، تهتم بـ " العلاقات والتفاعلات المتشابكة بين عناصر ومكونات البيئة، وتتميز عملية التفاعل هذه بالتواصل والاستمرارية، مما يؤدي إلى احتفاظ البيئة بتوازنها، وبخاصة إذا لم يطرأ عليها أي تغيير طبيعي أو حيوي، " (محمد، الرافعي، ١٤٢٧هـ، ٦٥). وهناك ضرورة مهمة للتوازن البيئي " فحينما يكون النظام البيئي متوازنا فهذا يعني أن لديه قدرة ذاتية على التنظيم تكون ناتجة عن الحركة الذاتية التي تشترك فيها كل مكوناته من تربة، وهواء، وماء، وحيوانات ونبات بمختلف أشكالها وأنواعها " (العالم الإسلامي والتنمية المستدامة، ١٤٢٣هـ، ٦٧) وتتميز البيئة بالقدرة الذاتية على مقاومة التغييرات السلبية: " ولو حدث لسبب ما تغير نوع منها كالنباتات الطبيعية مثلاً فإنه بعد فترة قليلة تتلاشى آثار هذا التغير وتعود إلى حالتها الأصلية ويسمى هذا بالتوازن البيئي، وهو نظام متكامل تعيش فيه كل العناصر في توازن تام، ويعتمد كل منها على الآخر في جزء من حياته واحتياجاته، ويقوم كل منها بوظيفته في هذا النظام خير قيام، والبيئة الطبيعية التي تحتوي عدد كبير ومتنوع من النباتات والحيوانات تستطيع عادة مقاومة التغيرات التي تحدث في حدود معينة " (علام، أحمد، ١٩٩٩م، ٣)

مجالات التوازن البيئي:

إن من أهم مقاصد الإسلام لحماية البيئة ضمان التوازن بين مكوناتها ؛فنجد القرآن الكريم يشير إلى توازن الكون بأكمله وأنه قائم على توازن محكم لا ترى فيه تفاوتا ولا فطور ٹٱٱٻٻٻٻ □ □□ □ ً الملك: ٣. فما من مكون من مكونات البيئة إلا وخلق لوظيفة معلومة عند التناغم بين وظائفها يتولد

التوازن المفضي إلى السير وفق نواميس الكون وسننه المطهرة، التي ووجودها لم يكن إلا للإنسان ومن أجل إسعاده. ويكون التوازن البيئي من خلال عدة مجالات يعرضها الباحث بإيجاز على النحو التالي:

المجال الأول: الضوء:

تعد الرؤية عنصر أساسي من عناصر الإدراك اللازم للتعامل الكفء مع البيئة الخارجية، وطالما أننا نشترط للعمل درجة معينة من الإبصار، فلا بد من تحقيق قدر معين من الإضاءة في بيئة العمل بجعل الإنتاج يتم بيسر وكفاية أعلى، وليست شدة الإضاءة هي العامل الوحيد الذي يجب مراعاته في بيئة العمل فيما يتعلق بالإضاءة، بل إن هناك عاملاً آخر لا يقل أهمية هو تجانس توزيع الضوء؛ بمعنى مدى توحيد شدة الإضاءة في كل جزء من بيئة العمل، فمثلاً يمتاز ضوء النهار الطبيعي بتحقيقه لأكبر قدر من التجانس في توزيع الإضاءة على أجزاء بيئة العمل، ولقد لوحظ أن وضع مصباح كهربائي على مكتب الطالب وترك باقي الحجرة خافتة الإضاءة من العادات السيئة في القراءة، وذلك نظراً لضرورة إعادة تكيف العين حيث تضيق الحدقة في حالة تركيز الرؤية على الجزء الأكثر إضاءة، وتتسع عند نقل الرؤية عند الجزء الأقل إضاءة (العيسوي، ١٩٨٢، ١٣٣).

المجال الثاني: درجة الحرارة:

يضع إيرثمان (Earthman, 2004) درجة الحرارة والتدفئة ونوعية الهواء على أنها جميعا العناصر الأكثر أهمية للإنجاز في بيئة العمل المدرسي، وينخفض أداء العمال الذين يشتغلون في ظل درجات حرارة منخفضة جدًا أو عالية جدًا. لهذا أدخلت كثير من المكاتب والمصانع أجهزة التبريد أو التدفئة المركزية. لكن هناك الكثير من بيئات العمل تبقى باردة جدًا في الشتاء وحارة جدًا في الصيف. وأكثر من ذلك فإنه من المستحيل تقريبًا أن تجنب الحرارة أو البرودة الشديدتين في أنواع معينة من العمل، مثل: مصانع الحديد والصلب، وغرف المراجل (الغلايات) وغرف أو مراكز التبريد، أو تلك الوظائف التي تتطلب من العاملين القيام ببعض الواجبات في الهواء الطلق، وعلى الرغم من ارتفاع درجات الحرارة أو انخفاضها، مثل حالة العاملين بعمليات الإشراف في مرافق وساحات المدارس.

كل هذه الآثار المتعلقة بدرجة الحرارة في بيئة العمل، وغيرها من العوامل الأخرى يفترض أن تُؤخذ في الاعتبار، وأن ينظر إلى آلية للتحكم في مسببات ارتفاع درجة الحرارة أو انخفاضها، سواء من خلال ضبط والتحكم بسرعة الهواء ودورانه في المبنى المدرسي، أو عبر ما يصدر من حرارة الشمس والمصابيح الكهربائية

المجال الثالث: اللون

يعد اللون أحد مجالات الظروف الفيزيقية للبيئة، فهو ينتقل عبر العين ويؤثر على المزاج. فكامجوز وآخرون (Camgöz et al, 2003) يشيرون إلى أن الألوان الزاهية على أي لون للخلفية يجذب انتباه الفرد، وقد تم التأكيد على أنه عندما يرى الفرد لونا أو يفكر في اللون، فإن ردود فعل معينة تحدث في العقل، ومع ذلك، فإن آثار هذه التفاعلات وإمكانية التفاهم بين الناس هي قابلة للنقاش بشكل كبير، واختيار الألوان في البيئة يعتمد على طبيعة أفرادها، وعلى حاجاتهم النفسية وارتياحهم، وأن شدة اللون أو ضعفها يؤثر على سلامة العين لذا تعد شدة اللون ودرجته من الظروف المؤثرة على المنسوبين للبيئة، ويبقى من المواضيع التي تسهم في رفع الروح المعنوية والكفاءة.

اضطراب التوازن البيئي وأثره:

يختل التوازن البيئي بخروج البشر عن النهج الإلهي وتعديهم على فطرة الله وسننه الجارية في الكون مما يؤدي بهم إلى عواقب لا قبل لهم بها، وفقدان الغاية من وجودهم، وحلول غضب الله سبحانه وتعالى عليهم والخسران لهم في الدنيا والآخرة قال تعالى: (إِنْ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ إِلا إِنَاثًا وَإِنْ يَدْعُونَ إِلا شَيْطَانًا مَرِيدًا - لَعَنَهُ اللَّهُ وَقَالَ لأَتَّخِذَنَّ مِنْ عِبَادِكَ نَصِيبًا مَفْرُوضًا - وَلأُضِلَّنَّهُمْ وَلأُمَنِّيَنَّهُمْ وَلآمُرَنَّهُمْ فَلَيُبَتِّكُنَّ آذَانَ الأَنْعَامِ وَلآمُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ اللَّهِ وَمَنْ يَتَّخِذِ الشَّيْطَانَ وَلِيًّا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا مُبِينًا) (سورة النساء، الآيات: ١١٧-١١٩) فقد اشتملت الآيات على صور الإفساد في العصر الحديث: ففي قوله تعالى: (إن يَدْعُونَ مِن دُونِهِ إِلاَّ إِنَاثاً وَإِن يَدْعُونَ إِلاَّ شَيْطَاناً مَّرِيداً}: وهو إبليس لعنه الله لأنهم إذا أطاعوه فيما سول لهم عبدوه (الشوكاني، ١٤٢٠هـ، ٤٦٤)، وفي قوله تعالى: (لأُضِلَّنَّهُمْ): الإضلال الصرف عن طريق الهداية إلى طريق الغواية، وهذا الكلام في قوله تعالى: (وَلأُمَنِّيَنَّهُمْ وَلآمُرَنَّهُمْ): والمراد بالأماني التي يمنيهم بها الشيطان: هي الأماني الباطلة الناشئة عن تسويله ووسوسته (الشوكاني، ١٤٢٠هـ، ٤٦٥)، وفي قوله تعالى: (وَلآمُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ اللهِ): أي " تغيير الفطرة التي فطر الله الناس عليها (الشوكاني، ١٤٢٠هـ، ٤٦٥).

فعندما يخل الانسان بالتوازن في تركيبة مفردات البيئة ونسب العلاقات بينها مخالفا سنن الكون حينها يحدث الإفساد البيئي الذي يعد من أعظم صور الاعتداء، والأسباب التي يترتب عليها الفساد في الأرض: أولاً: رفض الإنسان سلطان الله عليه وتوهمه أنه حرّ سيد الأرض يفعل فيها ما يراه محققاً لنفعه دون تقدير لآثار ذلك على بقية البشر وعلى التوازن والصلاح في الكون كله، ثانياً: الكبر والجنون بالعظمة وحب الهيمنة وإن الفساد الذي يقوم به الشيطان في الأرض هو نتيجة الكبر عن امتثال أمر الله. وإن الترسانات النووية يبلغ ما هو مودع فيها من قوة مدمرة أن حظ كل فرد من أفراد البشرية من ذلك خمسة أطنان، ثالثاً: إتباع الهوى: كالإسراف والتبذير والحقد البغض، والجنس والفسوق، والتراخي في الحزم وعدم الانضباط "(السلامي، ١٤٢١هـ، ١٠٦-١٠٧). يضاف إلى ذلك التوغل الإنساني في مسالك الإبداع الحضاري، والجري اللاهث وراء صناعات التكنولوجيا مما يزيد في الجور على البيئة والسعي إلى اضطرابها لتحقيق اهداف وقتية دون النظر إلى ابعاد تلك الأهداف وخطورتها على الكون.

ونتيجة لما سبق في هذا الجانب فإنه " لا يصل النظام البيئي إلى التوازن – بعد أي تغير فعال – إلا خلال فترات زمنية طويلة لكن يستطيع الإنسان أن يحور ولفترة محدودة في النظام البيئي، أما إذا كان هذا التحور عميقاً فإن الأخطار كبيرة، فكثرة استعمال المبيدات الحشرية مثلاً يمكن أن تؤدي إلى إبادة الحشرات المفيدة كالتي تقوم بنقل حبوب الطلع، والتي تعمل على تأبير الأزهار، وبالتالي تؤمن تكاثر النباتات، وهذه جميعها تغيرات خطيرة تؤدي إلى اضطراب كبير في النظام البيئي فإذا حدث ذلك استحال على الإنسان تصحيح الوضع وإعادة النظام البيئي إلى وضعه الأصلي، ويؤدي تعطل النظام البيئي في نهاية المطاف إلى تعطل الحياة على الأرض، فإذا استمر مجتمعنا الصناعي اللاواعي في إلقاء فضلاته السامة في البيئة، فإنه يسبب تعطل بعض عوامل توازنها مما يكون له انعكاسات خطيرة على حياة الجنس البشري، فماذا يعمل الإنسان لتتابع استمرار حياته لو أن مياه الأنهار والآبار والينابيع تحولت إلى مياه غير صالحة للشرب بسبب تلوثها" (العودات، ١٤٠٩هـ، ٢٨، ٢٩) وما يقال عن الماء يقال عن الهواء وغيرهما.

ومما لا شك فيه أن للتربية الإسلامية أثر مهم لإيقاف " الاتجاهات العديدة الهدامة التي من شأنها أن تخرب العناصر المشتركة والتوازن العام للمنظومة البيئية لهذا الكوكب " (دانيال، ١٤٢٣هـ، ٣٢٦) والضغط

البيئي الحالي ينتج عنه أحد أمرين هما: " أن لا يستطيع الكائن الحي التكيف مع هذا التغير أو أن يموت الكائن الحي فور حدوث هذا التغير. (S. Levinton، ٢٠٠١م، ٤٩٧). وقد " أدى اعتداء الإنسان على الطبيعة إلى القضاء على مساحات واسعة من الغابات الأمر الذي أدى بدوره إلى القضاء على الحياة الفطرية وانجراف التربة ومضاعفة كمية الملوثات" (القاسمي. البعيني، ١٤١٧هـ، ٧٤-٧٥) بالإضافة إلى اضمحلال " طبقة الأوزون ومرور الأشعة فوق البنفسجية إلى الأرض إضافة إلى سرطانات الجلد، والتحسس، هناك خوف من ارتفاع درجة الحرارة المؤدي إلى التصحر، والاحتباس الحراري المؤدي إلى تقلص الغطاء الأخضر، وفناء بعض السلالات الحيوانية والنباتية المؤدية إلى الخلل البيئي العام، هذا بالإضافة إلى ما تتعرض له المحيطات من ضغوط جسيمة مدمرة وبخاصة في مناطق تحتوي على القسط الأعظم من الثروة السمكية في العالم" (الطحان، ١٤٢٧هـ، ٣٣٥). هذا فضلاً عما يؤديه تدمير الغطاء الأخضر سالف الذكر " واستمرار معدلات الزوال على ما هي عليه، فإن أنواعا من الغابات ذات أهمية فائقة لمناخ الأرض سوف تزول خلال سنوات. كما سيزول القسط الأعظم من الغابات المطيرة المدارية قبل نهاية القرن المقبل، وسوف تزول معها أعداد كبيرة من أنواع الحيوانات والغابات " (الطحان، ١٤٢٧هـ، ٣٣٥) وإنه ما من شك أن البشرية ستخسر "الكثير بفقدان الأنواع الحية، فعبر التاريخ كان يوجد ٧٠٠٠ نوع من النباتات تستخدم في إعداد الطعام. ولكن اليوم تعتمد البشرية على عشرين نوعاً فقط مثل القمح والأرز والذرة والشعير. ومع أن هناك ٧٥٠٠٠ نوع تملك أجزاء صالحة للأكل وهي تتفوق في قيمتها الغذائية عن الأطعمة الحالية " (بدران، ١٤١٣هـ، ٩٥) مما يمثل تهديداً للأمن الغذائي، وهي معضلة عالمية بسبب انتشار التلوث لأنه – وكما سبقت الإشارة – لا يعرف حدوداً " وأن ما حصل للبيئة من تدهور لا يشكل خطراً على مناطق نشأتها فحسب، بل يتعداها إلى مسافات بعيدة من الأرض، فقد يصل ضرره إلى مناطق تتعدى آلاف الكيلومترات من مناطق نشأته " (الأحيدب، ١٤٢٤هـ ١١٥) ليتضح مما سبق مدى خطورة عدم اتزان البيئة على الجنس البشري. وأن التوازن ضرورة من ضرورات البقاء.

المبحث الرابع: وسائل المحافظة على البيئة من منظور التربية الإسلامية

يعرض هذا المبحث لبعض الآليات والوسائل التي يمكن أن تسهم في المحافظة على البيئة من منظور التربية الإسلامية، وذلك على النحو التالي:

المطلب الأول: قيم المحافظة على البيئة

يمكن تناول أبرز قيم المحافظة على البيئة في الإسلام من خلال المبادئ التالية:

١. مبدأ الاستخلاف والتربية الإيمانية:

(وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لا تَعْلَمُونَ) (سورة البقرة آية ٣٠) ،من التكريم الإلهي للإنسان أن جعله خليفة في الأرض يعمرها وينشئ فيها منافعه بما يتناغم مع نواميس الكون، فالاستخلاف سنة فطرية القصد منه الاختبار والنظر في صنيع المستخلَف هل يحسن التدبير أم يسيئه، وهذا ما صرح به النبي عليه الصلاة والسلام حين قال: «إِن الدُّنْيَا حُلْوَةٌ خَضِرَةٌ، وإِنَّ الله مُسْتَخْلِفَكُمْ فِيهَا فَنَاظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ ". (الترمذي، دت، ٤١٩، رقم٢١٩١). و"(خضرة) أي ناعمة طرية محبوبة (حلوة) لذيذة حسنة، وإنما وصفها بالخضرة لأن العرب تسمي الشيء الناعم خضراً أو لشبهها بالخضراوات في ظهور كمالها وسرعة زوالها. وفيه بيان أنها تفتن الناس بلونها وطعمها « وإِنَّ الله مُسْتَخْلِفَكُمْ فِيهَا فَنَاظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ " أي جاعلكم خلفاً من قرن خلوا من قبلكم فينظر أتطيعونه أو لا (ألا) للتنبيه (فاتقوا الدنيا) أي احذروا زيادتها على قدر الحاجة المعينة للدين النافعة للأخرى." (المباركفوري، ١٣٨٥هـ،

٤٢٩). فالإنسان وصي على رعاية مخلوقات الله حية وغير حية، وعاقلة وغير عاقلة، وإذا كان الشرع قد أباح له استثمار كثير من منافع هذه المخلوقات استيفاء لمصلحة وقضاء لرغائبه؛ فإنه لم يمكنه من السيادة التامة والملكية المطلقة، وألزمه بالاعتدال وحسن التصرف، وقيّده بواجب التنمية والتزكية ودفع أسباب التخريب والإفساد. فالاستخلاف الرباني للإنسان قائم على منظومة القيم العقدية والأخلاقية التي تعد رافدا ثريا لمنهج التعامل مع البيئة. ولا شك أن تلك القيم بتربيتها الإيمانية تنشيء أجيالا واعية بواجباتها البيئية، رقيبة على بيئتها، متواصلة بالإحسان إليها. إن ركيزة الإيمان هي المدخل الحقيقي لتكوين منهج إسلامي للحفاظ على البيئة وحمايتها " وهو الإيمان والانقياد لأمر الله ابتداء، والعمل بكتابه وشريعته، اعتقاداً بأن البيئة والكون جميعاً مخلوقات من خلقه، ومنقادة لأمره، وكل ما فيها يعمل وفق ناموس الهي وسنن لا تتبدل، وأن التعامل مع البيئة أو الكون خارج هذا الإطار هو خروج على الناموس والسنن التي تحكم الكون بأمر الله، وبالتالي هو بداية التمرد بذاته على الله، والخطوة الأولى لإفساد وتدمير البيئة " (الشيخ ٢٠٠٠م، ١٧٨)

فبالإضافة إلى تحقيق الجانب الوجداني يركز هذا المبدأ على الرقابة الذاتية لما لهذا الموضوع من أهمية " فقد ارتبطت قضية البيئة في الفكر الإسلامي بالعقيدة وأن الإنسان مستخلف في البيئة، وعليه أن يتعامل معها بمقتضى كتاب الله وأحكام الشريعة الإسلامية، أي تتكون لديه اتجاهات وقيم تؤدي إلى نمو الخلق البيئي، فيلتزم بما أمر الله به، ويتجنب ما نهى الله عنه، بحيث يصبح ذلك قيما وسلوكا، توجه حياته وحياة غيره، فلا تلوث البيئة ولا تستنزف مواردها " (الجميل، ١٤٢١هـ، ١٢٢).

إن الإيمان بالآخرة أحد أركان الإيمان، وهذا له أثره في علاقة الإنسان بالبيئة، وتفكيره في الوجود ككل، والإسلام يدعو إلى التمتع بها والانتفاع بما فيها، ولكن دون إفسادها، سواء بالممارسات الخاطئة من قبل الأفراد أثناء السياحة والاستجمام أو من قبل المؤسسات مثل نشر المخلفات الصناعية والكيميائية، فالالتزام بتحقيق الاستخلاف شرط للنجاة من العذاب في الآخرة، قال تعالى: (فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلا صَالِحًا وَلا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا) (سورة الكهف آية ١١٠).

٢. مبدأ الطهارة ومنع التلوث:

لقد حث الإسلام على الطهارة ونظافة البيئة، والمكان والآنية، والثوب، والماء، والغذاء، والهواء، والطريق، والرحال، والأفنية، والمسكن، وجميع أعضاء الجسم، قبل أن يحث عليها الطب في عصرنا الحديث، وقد جاءت في صيغة الأمر للمسلمين ما ورد في قوله تعالى: (وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ) (سورة المدثر آية ٤)، اعتنى الإسلام بالنظافة بمفهومها الواسع، وحث على طهارة الظاهر من الأحداث والأنجاس والفضلات، ليتجنب الإنسان مخاطر العدوى والأمراض، وقد جعل الإسلام هذه الخصلة، جزءاً من حياة المسلم، وطابعاً لا غنى له عنه، وعملاً لا ينفك منه في اليوم والليلة، ويعتبر الوضوء أحد أهم مراتب الطهارة، وفيه من الأجر العظيم والثواب الجزيل أضعاف ما له من الآثار الحسنة على نظافة المسلم، فقد جعله الإسلام سبباً لمحو الخطايا ورفعة الدرجات (مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ وَلَكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ) (سورة المائدة آية ٦)

ليتضح من ذلك مدى حرص " الإسلام على نظافة كل ما يتعلق بالإنسان في جسمه وبيته وأدوات استعماله، والطرق التي يسير فيها، وإزالة كل ما يضر ويؤذي، لما في ذلك من حفاظ على الصحة والبيئة، وجمال الحياة وروافد المعيشة، وهو دليل واضح على صحة الإيمان بالله تعالى، حتى أن إماطة الأذى عن الطريق وغيره يحقق الثواب والحسنات، ويدخل الجنة وينجي من عذاب النار، ويرضي الله تعالى؛ فإزالة الأذى، وتنظيفه عن طرقات الناس وخلواتهم دليل على عظمة هذا التشريع وأسبقيته في حماية البيئة عن

الأديان الأخرى وقال ﷺ: "خُلق كل إنسان من بني آدم على ستين وثلاث مائة مفصل، فمن كبّر الله، وحمد الله، وهلّل الله، وسبّح الله، واستغفر الله، وعزل حجراً عن طريق الناس، أو شوكة أو عظماً عن طريق الناس، وأمر بمعروف أو نهى عن منكر، عدد تلك الستين والثلاثمائة السلامى، فإنه يمشى يومئذ وقد زحزح نفسه عن النار" (النووي، ١٤١٦هـ، رقم ١٠٠٧، ٧٧).

وكما هو معلوم ما للنفايات من أضرار على الصحة والبيئة فقد تواترت كثير من الأدلة الشرعية على إزالة هذا الأذى، قال رسول الله ﷺ: " عرضت عليّ أعمال أمتي حسنها وسيئها، فوجدت في محاسن أعمالها الأذى يماط عن الطريق، ووجدت في مساوئ أعمالها النخامة تكون في المسجد لا تدفن " (النووي، ١٤١٦هـ، ح ٥٥٣، ص ٢٠٦) وفي ذلك التشجيع على العمل التطوعي وهو ما تدعو إليه كثير من جمعيات ومنظمات حماية البيئة.

٣. مبدأ الإحسان:

إن الله تعالى كتب الإحسان على كل شيء وأمر به من باب الرفق الذي يحبه وقد ورد هذا اللفظ في قوله ﷺ: " إن الله كتب الإحسان على كل شيء، فإذا قتلتم فأحسنوا القتلة، وإذا ذبحتم فأحسنوا الذبح، وليحد أحدكم شفرته، وليرح ذبيحته " (النووي، ١٤١٦هـ، رقم ١٩٥٥، ٩٢) ومفهوم كلمة الإحسان الواسع يشمل جميع الكائنات، وهو ما ميز الأدلة الشرعية بعموم الأخذ بها " فقد نهى النبي صلى الله عليه وسلم أن يساء إلى الحيوان باللعن أو الشتم، ولم يقتصر عليه الصلاة والسلام على نوع من الحيوان، بل شمل توجيهه هذا حتى الحشرات التي لا يؤبه بها ولا يلتفت إليها " (باحارث، ١٤١٤هـ، ٢٨٧-٢٨٨) فالإحسان " في الاصطلاح القرآني والحديثي ذو معنيين: معنى الإتقان والإحكام، ومعنى الإشفاق والرفق، وكلا المعنيين يراعى في تربية النشء، وتشكيل الوعي، وصياغة الضمير، ومجال إعماله في البيئة فسيح رحب؛ إذ ينبغي أن تعامل بإحكام لا إهمال، ورفق لا شدة " (الريسوني، ٢٠٠٨، ١٩٢) فالرفق بالحيوان وزراعة الأرض وحماية البيئة من الملوثات والقاذورات، والإحسان في التعامل الرحيم مع المخلوقات من القيم الإسلامية التربوية التي علمها الرسول الكريم ﷺلأفراد أمته فـ" الرحمة بالمخلوقات في ديننا تعم الإنسان والحيوان وكل شيء في الوجود، وهذا سبق واضح للإسلام في الرفق بالحيوان، والإحسان للموجودات والجمادات، وذلك في مصلحة الإنسان حتى لا يتعرض للأذى "(الزحيلي، ١٤٢٨هـ، ص ٤٥) فقد جعلت تعاليم الإسلام علاقة الإنسان بالبيئة علاقة بر ورحمة وحب، فالمسلم " مأمور من خلال تعامله مع البيئة ألا يقطع شجراً أو يخرب عامراً أو يحرق نخلاً أما تعامله مع كل ذي روح من حيوان أو طير فسمته الرفق، فقد نهى الإسلام عن تعذيب الحيوان سواء بالضرب والحبس والتجويع أو قتله بغير منفعة " (آل علي، ٢٠٠١، ٢١).

وتميزت الشريعة السمحة بغنى مصادر التشريع والمعرفة الإسلامية وقواعد السلوك العامة، التي تدعو للإحسان إلى البيئة عموما والرفق بها، ويجري هذا على كل عناصرها، بالحفاظ على خيراتها ومدخراتها، وقد كان للإسهامات العلمية والتربوية للمسلمين في عصور صدر الإسلام وما تلاها من فترات نهوض فكري وحضاري ما يدل على مبلغ تأثر المسلمين الأولين بالقرآن الكريم وتوجيهات النبي ﷺ وسلف هذه الأمة من بعده، فقد أوجد الإسلام أخلاقاً بيئية تتصل برعاية الحيوانات الضالة وتوعية أصحاب المواشي بالرفق بها، وتجنب أذيتها في أبدانها، بل وفي مشاعرها، ليسمو الإسلام بمظاهر التقدم والرقي على سائر الأمم في التاريخ.

٤. مبدأ الاعتدال والترشيد:

تضافرت الأدلة الشرعية على ذم الإسراف وعدّته من عمل الشيطان تغليظا في النهي، ومبالغة في التنفير والمقصود به –في منظور الإسلام – "كل صنيع يتجاوز الحد المعقول المقبول

في كل مضمار بدليل أن النهي عنه وارد في أعمال الطاعة وصنائع المعروف " (الريسوني ،٢٠٠٨،ص١٩٢) فالإسراف وعدم الاعتدال يعد قيمة سلبية تؤدي إلى الخلل وعدم الاتزان البيئي وتجري هذه القيمة على الممارسات السلبية مثل الصيد الجائر والاستنزاف السافر للثروات الطبيعية للبيئة، ويعزز من قيم الاستغلال الأمثل للبيئة: "وهي تلك القيم التي تختص بتوجيه سلوك الأفراد نحو الاستغلال الجيد وغير المسيء لمكونات البيئة، وتتضمن عدم الإسراف وعدم التبذير، والبعد عن الترف،وإلتزام الاعتدال والتوازن في كل شيء، حيث يدعو الإسلام إلى الاعتدال في استهلاك الموارد الطبيعية بحيث تكفي ضروراته وحاجاته، بدون إسراف ولا تبذير" (ربيع، ١٤٣٠هـ ٧٥) وتتناول النصوص الشرعية لفظ (هدر الموارد) بمترادفات عديدة منها: الترف – الإسراف – الإرفاه -التبذير - ومعانيها كما يلي:

أ- المترف: الذي قد أبطرته النعمة وسعة العيش، وأترفته النعمة أي أطغته قال: (وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِنْ نَذِيرٍ إلا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ) (سورة سبأ آية ٣٤) أي: أصحاب الترفه وأراد رؤساؤها وقادة الشر منها(الطريقي، ١٤١٣هـ، ١٩).

ب- الإسراف: أن يأكل الرجل مالا يحل له، أو يأكل مما يحل له فوق الاعتدال ومقدار الحاجة " (الجرجاني، ١٩٨٥م، ٢٣) وقد " أجمع العلماء على النهي عن الإسراف في الماء ولو كان على شاطئ البحر (الشوكاني، دت، ٢٩٣).

ج- الإرفاه: "حديث عبد الله بن بريدة ﷺ قال: إن رسول الله ﷺ كان ينهانا عن كثير من الإرفاه" (الألباني، ١٤١٩هـ، رقم ٤١٦٠، ٥٣٥) ونهي عن الإرفاه لأن "الرفاهية مفسدة لمعان العصامية هادمة لكيان الرجولة، ناقضة للعزم، داعية للمعصية، مضيعة للمال والعمر، وفيها من انشغال النفس بالتوافه وحجب العقل عن المهمات" (القرني، ١٤٢٦هـ، ٢٧١).

د- التبذير وهو الإنفاق بغير حق (ابن كثير، ١٤١٣هـ، ٣٦) قال تعالى: (إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا) (سورة الإسراء، الآية: ٢٧).

وقد وضع التشريع الإسلامي مبادئ تحفظ المجتمع المسلم من أن يكون مجتمعاً استهلاكياً يسعى إلى الماديات والكماليات دون النظر للأولويات، كما جمع الإسلام بين مطالب الدنيا والآخرة، فلم يدع إلى الحرمان ولا إلى الإفراط "، بل دعا الإنسان أن يعمل في الحياة الدنيا ويستفيد من طيباتها وخيراتها، وأن يتزود منها للآخرة بالتقوى والعمل الصالح " (معروف، ١٣٩٥هـ، ١٦٦) قال تعالى: (تِلْكَ الدَّارُ الآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الأَرْضِ وَلا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ) (سورة القصص آية ٨٣)" يخبر الله تعالى أن الدار الآخرة ونعيمها المقيم لا يحول ولا يزول جعلها لعباده المؤمنين المتواضعين الذين لا يريدون علواً في الأرض أي ترفعاً على خلق الله وتعاظماً.

فالأصل في الأشياء أن تكون مباحة وموائمة للفطرة السوية وإن " الله لم يكلف عباده ما يضرهم البتة، فإن ما يأمرهم به هو عين صلاح دينهم ودنياهم، وما نهاهم عنه هو عين فساد دينهم ودنياهم " (آل صادق، ١٤١٧هـ، ٢٢٣) فالكون لم يخلق لغير غاية.

وقد حدد الإسلام الأسلوب الأمثل لاستغلال الطبيعة، وحث على إعمار الأرض بالزراعة والغرس والبناء، ومن الآيات الكريمة الدالة على هذه المعاني قوله تعالى: (وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَا

قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ هُوَ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَاسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُجِيبٌ) (سورة هود الآية ٦١) "(ربيع، ١٤٣٠هـ، ٧٣).

المطلب الثاني: سن القوانين البيئية:

الضبط القانوني البيئي عبارة عن جملة من التدابير التشريعية تُعنى بضبط علاقة الناس بالبيئة استثمارا، واستهلاكا، وتصرفا؛ فإذا كان الإسلام قد أحاط البيئة بسياج متين من القيم والمثل والآداب وضبط علاقة الناس بها على هدي الكتاب والسنة؛ فإنه لم يغفل جانب العقوبة وأثرها في المحافظة على الموارد البيئية وسوّغ عقوبات يتم تطبيقها على العابثين بالبيئة والمتعدّين على مواردها بحسب نوع الاعتداء فقد تكون:

أ- عقوبات بدنية: من الضرب والحبس والنفي فهي عقوبات تعزيريه مشروعة تقع على البدن وهي عقوبات تقدر شرعا بحسب ما يراه القاضي " ومن ثم فإن كل من تعدّى على البيئة بتصرف جائر ساغ تعزيره بتوبيخ أو ضرب أو حبس، يراعى في تقدير ذلك عظم الحدث وحال المحدِث ومدى إصراره على المخالفة أو عدمه

ب- عقوبات مالية: فالعقوبة المالية إجراء رادع للمفسد في البيئة وذلك بالغرامات المالية على مرتكبي الإفساد أو إتلاف مال من أحدث بماله فساد كهدم مسجد الضرار، وتطبيق هذه العقوبة سائغ في المجال البيئي؛ إذ يجوز للقاضي أن يحكم بهدم المصانع التي يثبت إضرارها بالناس والبيئة.

ت- عقوبات ضمانيه: الضمان في الفقه يعني "رد مثل التالف إذا كان مثيلا أو قيمته اذا كان لا مثل له " فمن أتلف مالا بطريق مباشر كحرق الزرع وإتلاف الماشية أو بالتسبب كحفر البئر في الطريق وجب عليه التعويض المتضرر مما أصابه من تلف ماله، إما برد المثل إذا كان له مثل ، أو بدفع القيمة إذا كان لا مثل له. (الريسوني ،٢٠٠٨،ص٢٠٧).

ومن هنا برزت أهمية التشريعات والقوانين في حماية البيئة من التلوث " نظراً للأهمية التي تحتلها البيئة لضبط سلوكيات الإنسان في المحافظة على البيئة وعدم استنزاف مصادرها وتلويث الهواء والماء والتربة، ليس على حاضر المجتمع والعالم فحسب، بل على مستقبلها أيضاً، وعلى قدرته في مواجهة الصعاب والتصدي للتحديات، الأمر الذي يجعل من تطور القوانين والتشريعات البيئية ضرورة وطنية، وقومية، وعالمية ملحه" (مزيد، ٢٠٠٨، ١٦) حري بالمجتمعات أن تحترمها وتعمل على توفرها لتسهم في تجدد ورقي المجتمع، ليس في النطاق المادي والعمراني فحسب، بل في توفير بيئة تتميز بالبهجة، والتعايش دون اضطراب وهي قضايا لها ارتباطها الوثيق بالأمن البيئي.

المطلب الثالث: تفعيل الإعلام البيئي

تعد تنمية الوعي البيئي ونشر المفاهيم والقيم البيئية عن طريق الإعلام وسيلة مثالية لحماية البيئة، و"يقصد بوسائل الإعلام هنا المؤسسات الأهلية والحكومية، الرسمية وغير الرسمية، التي تنشر الثقافة العامة والخاصة، وتعرف الأفراد بالتراث الثقافي وما يستمد من عناصر وأفكار وأدوات وأجهزة وتفتح أبوابها على الثقافات الأخرى" (ناصر، ١٤٢٤هـ، ٨٢) الإعلام والتوعية البيئية رديف أساسي للعملية التربوية النظامية داخل المدرسة فـ " لوسائل الإعلام المختلفة المقروءة والمسموعة والمرئية دور إيجابي في نشر الثقافة البيئية وتنمية الوعي البيئي، وطرح

المشكلات البيئية، والمساعدة في حلها، ويمكن أن يكون لها دور مكمل ومنافس للتربية النظامية التي تتم في المدارس " (وهبي، العجي، ٢٠٠٣م، ٩٠).

والثقافة البيئية عموما تسهم في معرفة الإنسان لمحيطه ولعناصر البيئة المختلفة، من هنا تبرز الأهمية إلى نشر برامج التربية البيئية ونشاطاتها وفق تخطيط تتبناه الحكومات والمؤسسات التثقيفية الواعية، ومن ذلك ما ورد في اللائحة التنفيذية في النظام العام للبيئة في المملكة العربية السعودية" (الفصل الثاني، ص٧) على الجهات المسئولة عن الإعلام تعزيز برامج التوعية البيئية في مختلف وسائل الإعلام وتدعيم مفهوم حماية البيئة من منظور إسلامي (النظام العام للبيئة واللائحة التنفيذية، ١٤٢٧هـ، ٧) وتسخير الإعلام على هذا النحو يشكل عاملا مهما لتعديل السلوك العام عن طريق مختلف فنون الإعلام، وبث هذه التعاليم على هيئة مضامين ومحتويات البرامج والمقالات المختلفة، مكتوبة ومسموعة ومرئية، وذلك حتى تصل إلى جماهير المستقبلين في كل زمان ومكان كما أراد الله عز وجل لها وكما أمر بها، فالوسيلة الإعلامية الهادفة ذات تأثير كبير على مختلف شرائح المجتمع وقد يكون ضمن وسائل الإعلام وسائل أخرى أكثر جماهيرية وتأثيرا على المتلقي حيث " إن جميع وسائل الإعلام دون استثناء تسهم وبدرجة كبيرة وفعالة بطريق أو بآخر في العملية التربوية للصغار والكبار، على أن أكثرها مساهمة وإثراء في ذلك، هي الصحف والإذاعة والتلفزيون" (ناصر، ٢٠٠٤م، ٨٣) وهناك الكثير من المناسبات التي ينشط فيها الإعلام منها أوقات عقد المؤتمرات البيئية والندوات وتسليط الضوء على أحدث المبتكرات التكنولوجية التي تصب في مصلحة حماية البيئة. "وأهمية الإعلام البيئي تقتضي الحرص على تكوين وتأهيل إعلاميين متخصصين في مجال البيئة، ومن ذلك ضرورة الاهتمام الأكاديمي بهذا المجال؛ وذلك بغية زيادة اهتمام الصحافيين بقضايا البيئة، وتحسين نوعية تغطيتهم لها، ومن جهة أخرى توجب المادة ٧ / ٢ من النظام العام للبيئة (على الجهات المسئولة عن الإعلام تعزيز برامج التوعية البيئية في مختلف وسائل الإعلام وتدعيم مفهوم حماية البيئة من منظور إسلامي)"(الشيخي ،٢٠١٠، ٢٠٤)

المطلب الرابع: استخدام المداخل الحديثة في التربية البيئية

لا يمكن للتعليم البيئي الإسلامي أن يطبق برامجه ، ويستوفي مقاصده إلا من خلال مداخل مقررة في أدبيات التربية وتتعدد مداخل إدماج التربية البيئية واستراتيجياتها في مختلف مراحل التعليم وذلك على النحو التالي:

المدخل الاندماجي : ويرد به دمج المعلومات ذات البعد البيئي في جميع المساقات الدراسية .فتصبح التربية البيئية مكوناً من نسيج المادة العلمية المقررة ، ومن الأمثلة على ذلك : معالجة ظاهرة تلوث الماء عند الحديث عن الطهارة في مادة التربية الإسلامية ، ومعالجة ظاهرة الزحف العمراني عند الحديث عن أهمية الغطاء النباتي في مادة الجغرافيا ،وهكذا .

المدخل التكاملي الذي يقوم على الدراسات البينية وتعدد التخصصات في تقديم المعرفة العلمية التي تغطي الموضوعات المختلفة دون تقسيم المعرفة أو تفتيتها إلى مواد منفصلة.

مدخل دمج الوحدات الدراسية داخل أحد المقررات أو المواد الدراسية مثل العلوم أو الجغرافيا.

المدخل المستقل الذي ينظر إلى التربية البيئية كمادة مستقلة بذاتها.

المدخل المفاهيمي والذي يتمثل في تفكيك المفهوم البيئي إلى أجزاء وعناصر أكثر تداولا مثل التلوث والتصحر والاحتباس الحراري.

المدخل الاجتماعي والذي يركز على إبراز العلاقة بين العلم والتكنولوجيا والمجتمع والبيئة وإتاحة الفرصة للتلاميذ للتدرب على اتخاذ القرارات المستقلة فيما يتعلق بتصحيح العلاقة بين التكنولوجيا والمجتمع ككل (المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ٢٠٠٤: ٢٠).

وتميل غالبية البرامج التعليمية في العالم نحو اتباع المدخل التكاملي متعدد التخصصات الذي يهتم بتوزيع المفاهيم البيئية على جميع الموضوعات التعليمية حيثما توجد علاقة مع البيئة، فمن مزايا هذا المدخل أن يربط بين المفاهيم المختلفة لضمان عدم تكرارها وسهولة إيجاد العلاقات فيها. وبالتالي يمكن أن تتوزع المفاهيم البيئية على مناهج التربية الدينية والتربية الفنية والأشغال اليدوية والتربية البدنية والأنشطة الكشفية والدراسات الاجتماعية والعلوم. ويمكن أن يتم ذلك في رياض الأطفال من خلال الأنشطة البيئية والميدانية والأناشيد والأغاني، والرسومات والملصقات والمعارض، وجمع العينات الحية وغير الحية من الطبيعة، والرحلات، والمسابقات (الرويشد، ٢٠٠٥، ٣٥٧).

المطلب الخامس : الهيكل التنظيمي البيئي بالمملكة العربية السعودية :

يطلق ويرد به الحماية الإدارية للبيئة وهي الجهاز المكلف من قبل الدولة نظاما لسنّ اللوائح والأنظمة للمحافظة على البيئة من خلال عمليات التخطيط والتنظيم والرقابة والتقويم ، وعند التأمل نجد أن الإطار العام للمدخل التنظيمي البيئي يرتكز على جانبين أساسيين هما:

إن البيئة الاجتماعية تعتبر مصدرا أساسيا للأنماط السلوكية للفرد كما أنها تعتبر أداة أيضا لتعديل هذا السلوك ،يمكن للفرد مع غيره من الأعضاء أو الأفراد أن يلعب دورا فعالا في البيئة واستغلالها استغلالا بناءً أو تغييرها بغرض مقابلة حاجاته فيركز هذا المدخل على استخدام البيئة والاستفادة منها لتغيير الفرد وهذه من ميزات هذا المدخل حيث يوجه الأعضاء إلى الارتباط بالبيئة الاجتماعية (مرعي، وشحاتة، ١٩٩٧، ص١٥)، فثمة أجهزة إدارية في الدول تقوم بإدارة حماية البيئة والحرص على سلامتها والحرص على تجنب قيام أي عمل يسبب تلوثها او الاضرار بها ، وبالنسبة إلى النظام البيئي وإدارته في المملكة العربية السعودية فقد مرّ بعدة مراحل وذلك بحسب ما يلي :

اولاً: المتتبع للوضع للبيئي بالمملكة يلحظ أن هناك اهتماماً كبيراً بهيكله التنظيمي ؛ فمع نشأة الدولة انشأ الملك عبد العزيز آل سعود المديرية العامة للزراعة في عام ١٣٦٧هـ، للقيام بمهام البيئة وما يتعلق بها ، وبعد تولى الملك سعود عام ١٣٧٣ه تم تحويل المديرية العامة للزراعة إلى وزارة الزراعة والمياه بموجب المرسوم الملكي رقم (١٩٥١/٢١/٥) وتاريخ ١٣٧٣/٤/١٨هـ، حيث بدأت الوزارة بموجبه مباشرة مهامها وأعمالها. في عام ١٤٣٧ هـ صدر الأمر الملكي رقم أ / ١٣٣ وتاريخ ٣٠ / ٠٧ / ١٤٣٧ هـ القاضي بإلغاء "وزارة المياه والكهرباء" وتعديل اسم "وزارة الزراعة" ليكون "وزارة البيئة والمياه والزراعة"، وتنقل إليها المهام والمسؤوليات المتعلقة بنشاطي البيئة والمياه.(موقع وزارة البيئة على الويب)

ثانياً : تخصيص مؤسسات إدارية مسؤولة مسؤوليه مباشرة عن البيئة في المملكة العربية السعودية منها:

الرئاسة العامة للأرصاد وحماية البيئة صدر المرسوم بها عام ١٤٢٢ه وكانت تابعه لوزارة الدفاع والطيران والمفتش العام كما تقرر في حينه بأنها الجهة الحكومية المسؤولة عن المشروعات ذات العلاقة بالبيئة ومن اهتماماتها المحافظة على البيئة وحمايتها وتطويرها ، ومنع التلوث عنها .

الهيئة الوطنية لحماية الحياة الفطرية وإنمائها .صدر مرسومها في ١٤٠٦ه وكان الهدف من انشائها هو العناية بالحياة الفطرية البرية والبحرية في المملكة والمحافظة عليها وحمايتها وإنمائها وإجراء بحوث علوم الأحياء وتجميعها وتطبيقها بما يكفل التوازن البيئي .

في عام ١٤٣٧ هـ صدر الأمر الملكي رقم أ / ١٣٣ وتاريخ ٣٠ / ٠٧ / ١٤٣٧ هـ بإنشاء وزارة مستقلة للبيئة . بمسمى وزارة البيئة والمياه والزراعة. وبهذا القرار دخل نظام إدارة البيئة المستوى الإداري الأعلى الذي يتبع لمجلس الوزراء وما تأتى ذلك إلا إيمانا من الدولة بأهمية هذا الأمر .

الخاتمة: وتشمل: أبرز النتائج، والتوصيات، والمقترحات.

ملخص النتائج:

١. يقدم الإسلام منظورا فكريا متكاملا عن الكون والحياة والإنسان، وعلاقة هذه العناصر ببعضها بعضا بشكل مترابط وفعال.

٢. عند التأمل في التأصيل الإسلامي للتربية البيئية نجدها تركز على: وظيفة الاستخلاف ،مواجهة الإفساد في الأرض، التوازن البيئي، الانتفاع بالموارد، الاستمتاع والتذوق الجمالي، التأمل والاعتبار، شكر المنعم على الأنعام.

٣. من القيم والأخلاق التي دعا إليها الإسلام القيم التي ترتبط بالبيئة كنظافة البيوت والطرقات والمياه، وحمايتها من التلوث، وتعمير البيئة، والدعوة إلى تجميلها وتزيينها، واستثمار مواردها أفضل استثمار، والمحافظة على توازنها.

٤. تشمل مكونات البيئة: المكون المائي، والمكون الجوي، والمكون اليابس.

٥. نظر القرآن الكريم للبيئة نظرة شاملة بجميع ما يرتبط بها من جوانب وعناصر.

٦. حث الرسول (صلى الله عليه وسلم) المسلمين على نظافة بيوتهم وعدم التشبه باليهود في ذلك الأمر، كما وجه (صلى الله عليه وسلم) المسلمين إلى إعمار الأرض عن طريق زراعتها، كما أن العديد من نصوص السنة النبوية قاومت بشدة أي عمل يفسد البيئة، ويتلف عناصرها المختلفة، بل تدعو إلى استثمارها جيداً، مع المحافظة على ثرواتها.

٧. عرف المسلمون تدوير الكساح والقمامة والانتفاع بكل شيء فيها حتى العظام وجلد الماشية، متبعين التوجيه النبوي في ذلك.

٨. يكمن الرابط بين علم البيئة والتربية في تعزيز النمو المعرفي والعمل بموجب علم وثقافة ووعي، على حماية البيئة من قبل الإنسان المخلوق المؤتمن المكلف.

٩. البيئة هي المجال الذي يمارس الإنسان فيه حياته ونشاطه بما فيها من مكونات كالهواء والماء والأرض والزروع، مما يؤكد لا فصل بينهما، فهما متحدان الإنسان والبيئة، فالإنسان هو العنصر

الوحيد القادر – بمشيئة الله- على إحداث التغيير في البيئة، فيؤثر في توازنها الطبيعي، وشكلها الأساسي.

١٠. تتعدد الآداب المتعلقة بمكونات البيئة وهي تمثل القواعد الحاكمة للتعامل مع مجموعة المواد في البيئة التي لا دخل للإنسان في وجودها أو تكوينها ولكنه يعتمد عليها ويؤثر فيها أو يتأثر بها أو كليهما بصورة أو أخرى، كالهواء والماء والشمس (موارد دائمة) والنباتات والحيوانات والتربة (موارد متجددة) والبترول والغاز الطبيعي والفحم والخامات المعدنية.

١١. تتمثل أبرز قيم المحافظة على البيئة من خلال ما يلي: تفعيل مبدأ الإيمان والاستخلاف، الطهارة ومنع التلوث والمحافظة على صحة الإنسان، الإحسان إلى البيئة والمحافظة على خيراتها ومدخراتها، نبذ الإسراف والتبذير، سن القوانين وتطبيقها للحد من الفساد البيئي، تفعيل الإعلام البيئي، استخدام الطرق الحديثة لتعليم التربية البيئية.

التوصيات:

١. استحداث مجلس أعلى لحماية البيئة وجعل تبعيته التنظيمية لمعالي وزير البيئة.

٢. استحداث هيئة للأمن البيئي السعودي وربطها بالجهات الأمنية.

٣. ضرورة اهتمام المؤسسات التربوية بنشر الوعي البيئي وكيفية مواجهة تحدياتها من خلال البرامج والندوات التوعوية.

٤. تنفيذ أحكام الاعتداء على البيئة وتطبيقها دون استثناء لضمان الحد من أوجه الاعتداء المختلفة على البيئة.

٥. تشجيع البحث العلمي في مجلات البيئة ودعمه ماديا ومعنويا والاشادة بالباحثين المتميزين في هذا الجانب .

٦. الاستفادة من تجارب بعض الدول المتقدمة في مجال الحفاظ على البيئة والعمل على تطورها وازدهارها.

المقترحات:

١. إجراء دراسة تقدم تصوراً مقترحاً لتضمين القيم البيئية بالمقررات الدراسية بالمرحلة التعليمية المختلفة بحيث تتدرج هذه القيم حسب طبيعة كل مرحلة تعليمية ومتطلباتها وخصائص طلابها.

٢. إجراء دراسة عن المشكلات والمهددات التي تواجه البيئة وكيفية التغلب عليها.

المراجع

١. ابن القيم، الجوزية محمد أبي بكر أيوب سعد حريز الزرعي. (١٤٢٥هـ). مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة، تحقيق: سيد عمران، محمد علي علي، دار الحديث، القاهرة.
٢. ابن تيمية، أحمد عبد الحليم عبد السلام الحراني الدمشقي. (١٤١٤هـ). كتاب الإيمان، ط٤، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان.
٣. ابن تيمية، تقي الدين أحمد عبد الحليم عبد السلام الحراني الدمشقي. (١٤١٩هـ). مجموعة الفتاوى، اعتنى بها و خرج أحاديثها: عامر الجزار. أنور الباز، مكتبة العبيكان، الرياض-المملكة العربية السعودية.
٤. ابن عبد البر، أبي عمر يوسف بن عبد الله. (١٤١٨هـ). الإجماع، جمع و ترتيب: فؤاد عبد العزيز الشلهوب. عبد الوهاب بن ظافر الشهري، دار القاسم، الرياض-المملكة العربية السعودية.
٥. ابن عبد البر، أبي عمر يوسف بن عبد البر. (د. ت). التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد.، تحقيق: سعيد أحمد أعراب.
٦. ابن قدامة، موفق الدين أبو محمد عبد الله بن أحمد بن محمد. (١٤١٩هـ). المغني، تحقيق: عبد الله عبد المحسن التركي. محمد عبد الفتاح الحلو، ط٣، دار عالم الكتب للطباعة و النشر، الرياض-المملكة العربية السعودية.
٧. ابن ماجة، أبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني. (١٤١٤هـ). سنن ابن ماجه، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار الحديث، القاهرة.
٨. أبو العينين، حسن سيد أحمد. (١٩٧٩). كوكب الأرض ظواهره التضاريسية الكبرى، ط٥، دار النهضة العربية للطباعة و النشر، بيروت - لبنان.
٩. أبو داود، سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي. (١٣٩١هـ). سنن أبي داود، إعداد: عزت عبيد الدعاس، نشر و توزيع محمد علي السيد، حمص.
١٠. أبو عبية، طه عبد المقصود عبد الحميد. (١٤٢٤هـ). الحضارة الإسلامية " دراسة في تاريخ العلوم الإسلامية "، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان.
١١. الأحمدي، محمد بن عليثة. (٢٠٠٦). دور علم النفس في تعديل الاتجاهات نحو البيئة. المؤتمر العلمي الثالث لكلية العلوم الاجتماعية، جامعة الكويت،المنعقد في الفترة من ٣–٢٠٠٦/١٢/٥.
١٢. الأحيدب، إبراهيم بن سليمان. (١٤٢٤هـ). الإنسان و البيئة " مشكلات و حلول، مطابع جامعة الإمام محمد بن سعود، الرياض-المملكة العربية السعودية.
١٣. الأسمري، حسن عبد الله. (٢٠١٢م). درجة تضمين المفاهيم البيئية في كتب الدراسات الاجتماعية المطورة للمرحلة الثانوية في ضوء مفاهيم التربية البيئية العالمية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، كلية التربية، قسم المناهج وطرق التدريس، مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية.
١٤. الأشرف، محمد غيث. (١٤١٥هـ). مقالة بعنوان حماية البيئة في الإسلام، مجلة الأمن: ملحق أمني ثقافي يصدر عن الإدارة العامة للعلاقات و التوجيه بوزارة الداخلية بالمملكة العربية السعودية، العدد (٤٢)، مطابع دار الهلال للأوفست، الرياض - المملكة العربية السعودية.

١٥. آل صادق، عبد الوهاب رجب بن هاشم. (١٤١٧هـ). مقالة بعنوان الإسلام وحماية البيئة من التلوث، مجلة الأمن، العدد ٤٥، ملحق ثقافي يصدر من الإدارة العامة للعلاقات والتوجيه بوزارة الداخلية بالمملكة العربية السعودية، مطابع دار الهلال للأوفست – الرياض.
١٦. آل علي، أحمد محمد عبد الله. (٢٠٠١). مقالة بعنوان: قال تعالى (ورحمتي وسعت كل شيء) مجلة عالم البيئة، عدد ١٨، الإمارات العربية المتحدة.
١٧. الألباني، محمد ناصر الدين. (١٤١٩هـ). صحيح سنن أبي داود، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع.
١٨. الألفي، أشرف.(١٩٩٧م)، القيم البيئية لدى طلاب كليات التربية، رسالة ماجستير، دمياط: جامعة المنصورة.
١٩. إمبابي، محمد علي سيد. (١٩٩٨). الاقتصاد و البيئة، المكتبة الأكاديمية، القاهرة - جمهورية مصر العربية.
٢٠. البابرتي، محمد. (دت). شرح العناية على الهداية، مطبوع مع شرح فتح القدير لابن الهمام الحنفي، ط٢، دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر، دمشق -سوريا.
٢١. باحارث، عدنان حسن صالح. (١٤١٤هـ). مسؤولية الأب المسلم في تربية الولد في مرحلة الطفولة، ط٤، دار المجتمع للنشر والتوزيع.
٢٢. باقادر، أبو بكر أحمد وآخرون. (١٤٠٩هـ). دراسة أساسية عن حماية البيئة في الإسلام، السعودية: مصلحة الأرصاد وحماية البيئة.
٢٣. البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل. (١٤١٧هـ). صحيح البخاري، دار السلام للنشر والتوزيع، الرياض.
٢٤. بدران، عبد الحكيم. (١٤١٣هـ). أضواء على البيئة، مكتب التربية العربي لدول الخليج، الرياض.
٢٥. بني فارس، محمود جمعة. (٢٠١١). التربية البيئية في المناهج المدرسية، مؤسسة حمادة للدراسات الجامعية والنشر والتوزيع، أربد، الأردن.
٢٦. بو رزق، نوار. (٢٠٠٨م)، دور مؤسسات التعليم الثانوي في نشر الوعي البيئي، رسالة ماجستير، الجزائر: جامعة منتوري.
٢٧. البوسعيدي، عبد الله حمود. (١٤٢٢هـ). قراءة في نصوص تربوي "سلسلة بناء الذات "، دار ابن حزم، بيروت -لبنان.
٢٨. الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى. (د.ت). صحيح الترمذي (الجامع الصحيح) تحقيق محمد شاكر، محمد فؤاد عبد الباقي، إبراهيم عطوة، القاهرة، مطبعة مصطفى الحلبي.
٢٩. توفيق، عاصم عمر، مبروك، سحر فتحي. (١٤٢٤هـ). نحو دور فعال للخدمة الاجتماعية في تحقيق التربية البيئية المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية – جمهورية مصر العربية.
٣٠. الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر. (١٩٧٦). البخلاء، حقق نصه و علق عليه: طه الحاجري، ط٥، دار المعارف، الإسكندرية – جمهورية مصر العربية.
٣١. جاسم، صالح عبد الله. (٢٠٠١). الاتجاهات البيئية لدى طلبة وطالبات جامعة الكويت. مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية ٢٧(١٠٢)، ٦١-١٢٣.
٣٢. الجرجاني، علي بن محمد بن علي. (١٩٨٥). التعريفات، مكتبة بيروت، بيروت - لبنان.

٣٣. الجميل، محمد السيد. (١٤٢١هـ). بحث بعنوان: التربية الإسلامية و دورها في تنمية الجوانب الاجتماعية نحو غرس مفاهيم التنمية المستدامة من منظور إسلامي المنتدى العالمي الأول للبيئة من منظور إسلامي، جدة - المملكة العربية السعودية.
٣٤. حاتوغ، علياء حاتوغ بوران، وأبودية، محمد حمدان. (٢٠٠٠). علم البيئة، دار الشروق، بيروت – لبنان.
٣٥. الحربي، عبد الرحمن بن عطا الله فرج. (٢٠١٧). اتجاهات طلاب وطالبات المرحلة الثانوية بمحافظة عقلة الصقور نحو المشكلات البيئية. مجلة العلوم التربوية والنفسية ١(٥)، ٨٣-٢٠٠.
٣٦. حسن، مصطفى محمد أحمد. (٢٠٠٣). فاعلية برنامج للتدخل الإرشادي في تنمية الاتجاهات نحو البيئة لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية، رسالة دكتوراه غير منشورة، قسم التربية والثقافة، معهد الدراسات والبحوث البيئية، جامعة عين شمس، القاهرة.
٣٧. الحفار، سعيد محمد. (١٤٠٥هـ). نحو بيئة أفضل " مفاهيم قضايا – استراتيجيات "، دار الثقافة، قطر – الدوحة.
٣٨. الحكمي، علي عباس. (١٤٢١هـ). تعقيب على بحث بعنوان: تبني المبادئ الإسلامية في المحافظة على صحة الإنسان و البيئة. المنتدى العالمي الأول للبيئة من منظور إسلامي.
٣٩. الخميسي، السيد سلامة. (٢٠٠٠). التربية و قضايا البيئة المعاصرة " قراءات عن الدراسات البيئية للمعلم "، دار الوفاء، الإسكندرية جمهورية مصر العربية.
٤٠. دانيال، مارك هاينز. (١٤٢٣هـ). عالم محفوف بالمخاطر World of Risk، تعريب أدهم شاكر عظيمة، مكتبة العبيكان، الرياض - المملكة العربية السعودية.
٤١. الدوسري، راشد بن ظافر. (٢٠١٦). واقع التربية البيئية في التعليم العام في المملكة العربية السعودية، مجلة التربية، كلية التربية، جامعة الأزهر، العدد ١٥٧، الجزء الثاني، يناير.
٤٢. ربيع، عادل مشعان. (١٤٣٠هـ). التوعية البيئية، مكتبة المجتمع العربي للنشر و التوزيع، عمان الأردن.
٤٣. رشدان، عبد الله زاهي. (٢٠٠٤). الفكر التربوي الإسلامي، دار وائل للنشر و التوزيع، عمان – الأردن.
٤٤. الرفاعي، أروى وعبد الحكيم حجازي. (٢٠١٤). "درجة تمثل المدارس في محافظة اربد للقيم البيئية من منظور إسلامي"، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات التربوية والنفسية، مجلد٢، عدد(٦)، فلسطين.
٤٥. الروسان، ناصر منصور، وأبو صالح، رزان إبراهيم. (٢٠٠٨). "الأمن الصناعي والسلامة المهنية، عمان: مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، الأردن.
٤٦. الرويشد، فهد عبد الرحمن. (٢٠٠٥). الكفايات التدريسية اللازمة لمعلمة الروضة لتدريس الخبرات والأنشطة البيئية في دولة الكويت، مجلة التربية، كلية التربية، جامعة الأزهر، العدد ١٢٧، الجزء الثالث، نوفمبر.
٤٧. الزحيلي، وهبة. (١٤٢٨هـ). أخلاق المسلم " علاقته بالنفس و الكون "، دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر، دمشق –سوريا.
٤٨. الزعبي، عبد الله سالم. (٢٠١٥). مستوى الوعي البيئي لدى طلبة كلية العلوم التربوية وعلاقته ببعض المتغيرات. دراسات في العلوم التربوية ٤٢(٣)، ٨٢١-٨٣٠.

٤٩. السامرائي، مهدي صالح. (١٤٢٥هـ). الحفاظ على البيئة في العصور العربية الإسلامية تشريعاً و تطبيقاً، دار جرير للنشر و التوزيع، عمان الأردن.
٥٠. ساوثويك، شارلس. (دت). علم البيئة و نوعية بيئتنا، ترجمة: قيصر نجيب صالح، سهيلة عباس أحمد الدباغ، طارق محمد صالح، وزارة التعليم العالي، جامعة الموصل.
٥١. السبيل، أحمد عمر. (٢٠٠٠). التربية البيئية المتضمنة في كتب العلوم بالمرحلة المتوسطة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الملك سعود، كلية التربية، قسم المناهج وطرق التدريس، الرياض، المملكة العربية السعودية.
٥٢. السرطاوي، فؤاد عبد اللطيف. (١٤٢٠هـ). البيئة والبعد الإسلامي، دار المسيرة.
٥٣. السعود، راتب سلامة. (٢٠١٢). الإنسان والبيئة - دراسة في التربية البيئية، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمّان، الأردن.
٥٤. السعيد، عبد الله عبد الرزاق. (٢٠٠٠). أبحاث في صحة الإنسان و البيئة، دار الضياء، عمان – الأردن.
٥٥. السلامي، محمد المختار. (١٤٢١هـ). تعقيب على بحث: الأحكام الشرعية و القوانين البيئية في الإسلام، المنتدى العالمي الأول للبيئة من منظور إسلامي، المملكة العربية السعودية – جدة.
٥٦. السويدان، حسن محمد. (١٤١٨هـ). علوم التلوث البيئية، دار الخريجي للنشر و التوزيع الرياض.
٥٧. السيد، عبد العاطي السيد. (١٩٩٨). مدخل لدراسة الإنسان والبيئة و المجتمع " الأيكولوجيا الاجتماعية "، دار المعرفة الجامعية.
٥٨. السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن أبي بكر. (١٤٢٣هـ). تاريخ الخلفاء، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا – بيروت.
٥٩. الشيخ، بدوي محمود. (٢٠٠٠). قضايا البيئة من منظور إسلامي، الدار العربية للنشر و التوزيع، جمهورية مصر العربية.
٦٠. صادق، عبد الوهاب رجب هاشم. (١٤٢٠هـ). التلوث البيئي، ط ٢. مطابع جامعة الملك سعود، الرياض - المملكة العربية السعودية.
٦١. صادق، عبد الوهاب رجب هاشم. (١٤٢١هـ). التلوث البيئي، ط ٢. مطابع جامعة الملك سعود، الرياض - المملكة العربية السعودية.
٦٢. صبري، محمد ماهر إسماعيل، والرافعي، محمد محمود كامل. (١٤٢٧هـ). التربية البيئية من أجل بيئة أفضل، مكتبة الرشد، بيروت لبنان -.
٦٣. الصنهاجي، أبو العباس أحمد بن إدريس القرافي. (دت). الفروق، وبالحاشية: تهذيب الفروق والقواعد السنية في الأسرار الفقهية، لمحمد علي بن حسين المكي، دار المعرفة، بيروت- لبنان.
٦٤. طبارة، عفيف عبد الفتاح. (١٩٨٠). روح الدين الإسلامي " عرض وتحليل لأصول الإسلام و آدابه و أحكامه تحت ضوء العلم و الفلسفة "، ط٢٠، دار العلم للملايين، بيروت لبنان.
٦٥. الطحان، أحمد. (١٤٢٧هـ). كيف نموت ؟ " الموت اختناقا – انفلونزا الطيور – الايدز – السم الأسود" (١٤٢٧ هـ)، دار المعرفة، بيروت - لبنان.
٦٦. الطريقي، عبد الله محمد أحمد. (١٩٩٢). "الإسراف" دراسة فقهية مقارنة بين المذاهب الأربعة، حقوق الطبع للمؤلف.
٦٧. العالم الإسلامي و التنمية المستدامة. (١٤٢٣هـ). دراسة عن التنمية المستدامة من منظور القيم الإسلامية وخصوصيات العالم، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة - إيسيسكو.

٦٨. عبد البديع، محمد. (١٤٢٣هـ). اقتصاد حماية البيئة، دار الأمين للنشر و التوزيع، جمهورية مصر العربية، القاهرة.
٦٩. عبد الجواد، أحمد عبد الوهاب، (٢٠٠٦م). المنهج الإسلامي لعلاج تلوث البيئة، الدار العربية للنشر والتوزيع، القاهرة.
٧٠. عبد الحي، رمزي أحمد. (٢٠١٤). التربية البيئية في ظل الألفية الثالثة، الوراق للنشر والتوزيع، عمّان، الأردن.
٧١. عبد القادر، زيادة مصطفى، والعجمي، محمد عبد السلام، والعتيبي، بدر جويعد العتيبي، والجهني، حنان عطية طوري. (١٤٢٤هـ). الفكر التربوي مدارسه و اتجاهات تطوره، ط٣، مكتبة الرشد.
٧٢. عبد الكافي، إسماعيل عبد الفتاح. (١٤٢٨هـ). المفاهيم و المصطلحات البيئية، دار الثقافة للنشر، القاهرة.
٧٣. عبد الله، عبد السلام محمود. (٢٠٠٦): ثقافة بيئية، جامعة السودان المفتوحة، برنامج التربية.
٧٤. عبد الله، ناصر إبراهيم. (١٤٢٤هـ). أصول التربية " الوعي الإنساني "، مكتبة الرائد العلمية، عمان.
٧٥. عبد العال، ريهام رفعت. (٢٠١٧). المواطنة البيئية كما يتصورها أعضاء هيئة التدريس بجامعة عين شمس. مجلة الدراسات التربوية والنفسية ١١(١)، ١٣٩-١٦٠.
٧٦. العبيد، عائشة حمودي هاشم إبراهيم. (٢٠٠٦). "تقييم متطلبات تطبيق إدارة الجودة الشاملة للبيئة" ، رسالة ماجستير في الإدارة الصناعية، كلية الإدارة و الاقتصاد، جامعة بغداد.
٧٧. العتيبي، خالد هويدي. (١٤٣٥هـ). دور التربية في تنمية الوعي البيئي لطلاب المرحلة الثانوية بمدينة الرياض من وجهة نظر المعلمين، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الملك سعود، كلية التربية، قسم السياسات التربوية، الرياض، المملكة العربية السعودية
٧٨. العسقلاني، محمد بن علي بن حجر. (١٤٠٧هـ). فتح الباري بشرح صحيح الإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري ط ٢، دار الريان للتراث، القاهرة.
٧٩. علام، أحمد. (١٩٩٩). التلوث و التوازن البيئي، نهضة مصر للطباعة و النشر و التوزيع، جمهورية مصر العربية.
٨٠. العلي، مجيد حميد عبيد. (٢٠٠٤). ‘‘تقييم قواعد الهندسة البشرية المتعلقة بتصميم أنظمة العمل على وفق المواصفتين "ISO" 0075 & 6385، دراسة حالة في معمل المحركات بالشركة العامة للصناعات الكهربائية، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الإدارة والاقتصاد، الجامعة المستنصرية.
٨١. عناقرة، حازم سليمان. (٢٠١٦). مستوى المعرفة البيئية والاتجاهات نحو البيئة لدى الطلاب الأردنيين والسعوديين في ضوء بعض المتغيرات الاجتماعية (دراسة مقارنة). العلوم التربوية ١(٢)،٩٧- ١٢٨.
٨٢. العودات، محمد. (١٤٠٩هـ). التلوث و حماية البيئة، طباعة دار الأهالي سوريا – دمشق.
٨٣. عياض، القاضي. (١٤١٩هـ). المسمى إكمال المعلم بفوائد مسلم " شرح صحيح مسلم "، تحقيق د/يحي إسماعيل، دار الوفاء.
٨٤. العيسوي، عبد الرحمن محمد. (١٩٨٢). علم النفس والإنتاج، القاهرة: دار النهضة العربية للطباعة والنشر.

٨٥. الغرايبة، سامح، الفرحان، يحي. (١٤٢٠هـ). المدخل إلى العلوم البيئية، غرايبة، ط٣، دار الشروق.
٨٦. الغزالي، محمد، (١٩٩٩).خلق المسلم، القاهرة، دار الدعوة.
٨٧. غنيمي، زين الدين عبد المقصود. (١٤١٥هـ). التربية البيئية الإسلامية و حماية البيئة البحرية من التلوث، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية و العلوم و الثقافة – ايسيسكو.
٨٨. الفيروز أبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب. (١٤١٧هـ). القاموس المحيط إعداد و تقديم محمد عبد الرحمن المرعشي. دار إحياء التراث العربي، بيروت لبنان.
٨٩. قاسم، منى. (١٤١٧هـ)، التلوث البيئي والتنمية الاقتصادية، ط٣، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.
٩٠. القحطاني، سعد مشبب. (٢٠١٠). واقع التربية البيئية في مقررات العلوم لتلاميذ الصفوف العليا بالمرحلة الابتدائية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، كلية التربية، قسم المناهج وطرق التدريس، مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية.
٩١. القرطبي، أبو عبد الله محمد القرطبي. (١٤٠٥هـ). الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: أبو إسحاق إبراهيم اطفيش، دار إحياء التراث العربي، لبنان.
٩٢. القرني، عائض. (١٤٢٦هـ). إشراقات، ط٢، مكتبة العبيكان، الرياض – المملكة العربية السعودية.
٩٣. قمر عصام توفيق، مبروك سحر فتحي. (٢٠٠٤). نحو دور فعال للخدمة الاجتماعية في تحقيق التربية البيئية، المكتب الجامعي الحديث.
٩٤. الريسوني، قطب، (٢٠٠٨) ،المحافظة على البيئة من منظور إسلامي، دار بن حزم ،بيروت،ط١
٩٥. الكناني، كامل كاظم بشير. (٢٠٠٨). "الموقع الصناعي وسياسات التنمية المكانية"، عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع.
٩٦. اللقاني، أحمد حسين، وحسن، فارعة. (٢٠٠١). مناهج التعليم بين الواقع والمستقبل، القاهرة، عالم الكتب.
٩٧. المبارك، عبد الصادق عبد العزيز جاد الله، والأصم، حلمي الأمين الصادق، وديومة، علي الهدي سر الختم أحمد. (٢٠١٥). اتجاهات كلية التربية بجامعة بخت الرضا نحو التربية البيئية، مجلة جامعة بخت الرضا العلمية، العدد الخامس عشر، ديسمبر.
٩٨. المباركفوري، محمد عبد الرحمن عبد الرحيم. (١٣٨٥هـ). تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، ط٢، مطبعة الفجالة الجديدة، القاهرة.
٩٩. الشيخي ،عبدالقادر عبدالحافظ ،(٢٠١٠)،الأمن البيئي ،كلية الملك فهد الأمنية ،الرياض ،ط١.
١٠٠. متولي، الرضية بالله. (١٤٢٨هـ). التربية البيئية، مكتبة الرشد، المملكة العربية السعودية – الرياض.
١٠١. محمود، وهبي صالح، ودرويش، العجي ابتسام. (١٤٢٧هـ). التربية البيئية و آفاقها المستقبلية، دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر، دمشق -سوريا.
١٠٢. المذكوري، سميرة علي والعلي، ماجد مصطفى. (٢٠١٦). الاتجاه نحو البيئة وعلاقته ببعض المتغيرات النفسية لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية بدولة الكويت. العلوم التربوية ١(٤)، ١٧٥-٢١٤.

١٠٣. مزيد، يونس إبراهيم أحمد. (٢٠٠٨). البيئة والتشريعات البيئية، دار حامد للنشر و التوزيع، عمان – الأردن.
١٠٤. مطاوع، إبراهيم عصمت. (١٤٠٦هـ). في التربية البيئية " دراسة نظرية تطبيقية "، مكتبة الطالب الجامعي، مكة المكرمة العزيزية.
١٠٥. معلوم، سالك أحمد. (١٤١٣هـ). الفكر التربوي عند الخطيب البغدادي، مطبعة المحمودية.
١٠٦. المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم. (٢٠٠٤). الدليل التوجيهي في التربية البيئية للبلدان العربية، تونس.
١٠٧. منلا، أندريا. (١٩٩٩). بين السماء و الأرض " نشاطات في التربية البيئية " المركز البيئي للمعلومات، جمعية حماية البيئة في لبنان، طبع برعاية السفارة الكندية بلبنان.
١٠٨. مهدي، ماهر بن مثني. (٢٠٠٩م). واقع التخطيط للتربية البيئية وأهميته في مدارس التعليم العام، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، كلية التربية، قسم الإدارة التربوية والتخطيط، مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية.
١٠٩. المهنا، عبد الله عبد العزيز، (١٤٣٣هـ). سبل تعزيز الوعي البيئي لدى الدارسين بالمدارس المتوسطة والثانوية الليلية بمدينة الرياض، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الملك سعود، كلية التربية، قسم التربية، الرياض، المملكة العربية السعودية.
١١٠. موسى، نظمي خليل أبو العطا. (٢٠٠٧). البيئة والإسلام، منشور بموقع المؤلف على شبكة الإنترنت، وتم استرجاعه بتاريخ ٢٠١٩/١١/٢٠م الساعة الثامنة مساءً.
١١١. النسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب. (١٤١٨هـ). سنن النسائي، شرح جلال الدين السيوطي، حاشية الإمام السندي، ط٤، مكتبة تحقيق التراث العربي، دار المعرفة، بيروت – لبنان.
١١٢. النووي، محي الدين بن زكريا بن شرف. (١٤١٦هـ). المنهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج، إعداد علي عبد الحميد أبو الخير، ط٣، دار الخير.
١١٣. هلال، عبير. (٢٠٠٤). دور المكتبات في محو الأمية المعلوماتية البيئية، دراسة مقارنة لأنشطة الاتصال الجماهيرى في مصر، إشراف أحمد بدر، محمد جلال غندور. بني سويف: جامعة القاهرة – فرع بني سويف كلية الآداب، قسم المكتبات والوثائق، ماجستير.
١١٤. هندي، إحسان. (١٤٢١هـ). قضايا البيئة من منظور إسلامي، الناشر: دار ابن كثير، ودار التربية
١١٥. الهيثمي أحمد بن حجر. (١٤١٤هـ). الزواجر عن اقتراف الكبائر، دار الوليد، جدة – المملكة العربية السعودية.
١١٦. واد، بركات محمد. (١٤٢٩هـ). مقالة بعنوان التوازن البيئي ضرورة كونية، مجلة الوعي الإسلامي، العدد ٥١٩ - ذو القعدة.
١١٧. وردم، باتر محمد علي. (١٤٢٣هـ). العولمة و مستقبل الأرض، الدار الأهلية للنشر و التوزيع - الأردن.

118. Earthman.(2004).Similarities and differences in role conflict, role commitment, and job satisfaction for female and male high school principals. Educational Administration Quarterly, 40 (3), 366-387.

119. Levinton S.(٢٠٠١م) ، Hawlew, Amos : Human Ecology: A Theory of commity Structure. Ronald prese company new York. 1950

120. Lillah, R., &Viviers, S. (2014). Does Business Education Cultivate Environmental Citizenship. *African Journal of Business Ethics 8*(1), 5-28.

121. Meerah, T. S. M., &Halim, L., &Nadeson, T. (2010). Environmental Citizenship: What Level of Knowledge, Attitudes, Skill, and Participation the Students Own? *Procedia Social and Behavioral Sciences 2*, 5715-5719.

122. Schild, R. (2016). Environmental Citizenship: What Can Political Theory Contribute to Environmental Education Practice? *The Journal of Environmental Education 47*(1), 19-34.

The Islamic Founding of the Environmental Education

Dr. Ali bin Muthaib bin Daghaim Al-Subaie

Foundations of Education, College of Education, Taif University, Taif, Saudi Arabia

Email: top640@hotmail.com

Abstract

The research aimed at the Islamic founding of the environmental education, and used the fundamentalist and descriptive methods. It formed of a general framework and four sections divided into several demands as follows: the general framework included introduction of the research, its problem, questions, aims, importance, methodology and previous studies. Then the first topic entitled (the concept of the environment in Islam) consisted of two demands: the first demand discussed the definition of the environment and environmental education, and the second demand discussed the components of the environment. The second topic entitled (Environment from an Islamic perspective) consisted of five demands: The first demand discussed the environment in Quran and some of the educational benefits of the verses, the second demand discussed the environment from the perspective of the Prophet's Sunnah, the third demand discussed the environment on some thinkers of Islam, the fourth demand presented the relationship between ecology and education from an Islamic perspective, and the fifth demand discussed the relationship of man to the environment. The third topic entitled (Ethics of Islam in preserving the environment) consisted of two demands: The first demand discussed the ethics related to the components of the environment, the second demand presented making the environmental balance and its fields. The fourth topic entitled (Methods of preserving the environment from the perspective of Islamic Education) consisted of four demands: the first demand discussed values of the environmental preservation, the second demand was about enacting laws and applying them to reduce environmental corruption, the third demand was about activating environmental media, and the fourth demand covered the use of modern methods for teaching environmental education. The research concluded with the most prominent results, recommendations and proposals, then a list of references.

Keywords: Environmental Education - Atmosphere - Land - Water - Environmental Media - Environmental Values.